الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم–

كلية العلوم الاجتماعية.

قسم العلوم الإنسانية LMD .

تخصص: اتصال الصورة و المجتمع.

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية LMD.**

**الموضوع:**

# صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية

## تحليل محتوى لعينة من الأمثال الشعبية الجزائرية.

من إعداد الطالبتين:

- بلحاج خيرة.
- بن مومن خيرة.

تحت اشراف الأستاذة :

محراز سعاد.

الموسم الجامعي:2012/2011.

# كلمة شكر

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ،والذي بعونه حققنا بعض ما يدعوا اليه والصلاة والسلام على الرسول الكريم القائل«اللهم علمني وانفع بما علمتني وزدني علما».

نبدأ شكرنا بمن يستحق الشكر وحده الذي علمنا وجعل العلم نورا سبحانه وحده، الذي انار سبيل الهداية للوصول الى المبتغى .

ولأننا مسؤولون ومساءلون عن هذا العمل اردناه بكل قدرتنا عملا متقنا ولم يكن من الممكن ذلك لولا فضل الله ورحمتا بنا وعون ومساعدة من اعزنا الله باخوتهم.

شكرا جزيلا للأستاذة المشرفة محراز سعاد التي كان لها الفضل في انجاز هذه المذكرة، والتي كانت نتاج نصائحها وتوجيهاتها وإرشاداتها،فلكي منا خالص الشكر والعرفان والتقدير .

شكر واجب ايضا لكل اساتذتنا من الابتدائي الى الجامعي على منبع العلم الذي شربنا منه بفضل الله وفضله .

والشكر ايضا لكل من ساعدنا ماديا او معنويا، نقدر فيكم جهدكم معنا ، فلكم منا الاقرار بجميل العرفان ولان التقصير صفة بني آدم يشهد علينا المولى تعالى في تقديرنا لكل من ساهم في انجاز هذا العمل .

# الإهـــــــــداء

اهدي هذا العمل الى من غمرتني بحنانها وسقتني من رحيق دعواتها الى منبع الحب الى اروع ام في العالم الى امي الحبيبة،والى الذي اسعدني بطيبة قلبه وأرشدني بنصائحه الى من ساندني بكل ما اتيت من قوة طيلة مشواري الدراسي اليك يا ابي العزيز.

الى اخوتي وأخواتي أمينة، فايزة، احمد ومحمد الى الكتاكيت الصغار اولاد الخال عبد المنتصر وماجدة، يوسف.

الى اخوالي وخالاتي وجدتي العزيزة اطال الله في عمرها التي اشكرها جزيل الشكر عل منحها لي الحب الحنان و العطف

الى من تكبدت معي عناء المذكرة وقاسمتني الافراح فكانت لي الاخت صديقتي خيرة.

الى اعز اصدقائي فاطمة، خيرة، زهرة، عائشة امينة الى كل من يعرف خيرة من قريب او بعيد.

الى من كان لي سندا في الحياة الى قرة عيني الى اغلى انسان على قلبي الى من قدمت له روحي لما وفيت

الى اسماعيل العزيز.

بن مومن خيرة

# مقدمة

# مقــدمــة

تشكل الأمثال الشعبية صورا عديدة لجوانب من الحياة الإنسانية كما تقوم أيضا بدور أساسي في تكوين بنية الثقافة الشعبية من حيث أن الأمثال هي تعبير موجز بليغ عن تجربة مر بها الإنسان عبر حياته وتناقلتها الأجيال ،كما تعتبر الأمثال بصيغها الأدبية محورا أساسيا من محاور التعبير الأدبي الذي يمارسه الإنسان في حياته اليومية الجارية ليعبر به عن واقع رؤيته للوجود ككل، وعن معطيات هذا الوجود من خلال موقف الإنسان نفسه من هذا الوجود ونظرية للحياة ، فالأمثال بطبيعتها كإبداع ثقافي إنساني هي محاولة فكرية لتجريد الواقع إلى مطلق لإظهار المضمون من خلال مقولة محددة ،هذا التجريد للشكل والحفاظ على المضمون هو الغاية من ضرب المثل وهو الذي أعطى الأمثال في كل مجتمع حيويتها واستمرارها، بل ساعد بشكل مباشر على انتقالها من لهجة الى لهجة أخرى ومن لغة الى لغة أخرى فيتغير أسلوب الصياغة ولكن يبقى المضمون بدلالته وغايته واضحا في بنية المثل.

إن المثل من الفنون القديمة وهو يعتبر وثيقة تاريخية واجتماعية نشأت مع ذيوع الكتابة وقد استعملتها بعض الأمم قديما **كالسومريين** مثلا إلى جعلها وسيلة تعلم ،فنقشوها على ألواحهم كونها تراثا شفهيا لدى الشعوب القديمة مع اختلافها في الطابع والثقافة ومعايير عاداتهم الخاصة وهو سلاح قوي يشهره العامة في مواجهة الانحرافات الاجتماعية وهو سياج من القيم يضربه المجتمع من حوله لكي يحمي نفسه وعاداته وتقاليده ليحفظها من الزوال وهو بذلك يأخذ دورا يظهر فيه اثر التشريع الاجتماعي الذي ينظم العلاقة بين الناس، وذكر

الباحثون إن المثل يكشف التفكير الشعبي ويوضح نظرته الموضوعية إلى التدقيق في الظواهر معتمدا في ذلك على المشاهدة العابرة وهو يضع خلاصة التجارب التي حصلها السابقون أمام الأجيال اللاحقة لكي تنير بها في حياتها، واعتبروا أدب الأمثال يتحدى حدود هذا المبحث لان للأدب مجالا آخر، فذلك يصح إذا كان المثل الشعبي أدبا وحسب، لكن المثل في معظم الحالات تعبير عن نتاج تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة وحكمة وتؤسس على هذه الخبرة الحث على سلوك معين، أو التنبيه من سلوك والأمثال أشبه بالرواية الشعبية الذي يقص قصة موجزة فيسهم بذلك في تكوين وجدان الطفل حيث يلقنه أركان الحكمة الشعبية، ومجموعة الأمثال الشعبية على تنافر بعضها البعض في كثير من الحالات تكون ملامح فكر شعبي ذي سمات ومعايير خاصة فهي إذن جزء مهم من ملامح الشعب وأسلوب عيشه ومعتقده ومعاييره الأخلاقية حيث يقول **الفارابي** "أن المثل هو ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى قنعوا به في السراء والضراء ووصلوا به إلى المطالب، وهو ابلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص" ولذا فالمثل قيمة خلقية مصطلح على قبولها في شعبها، وهو يمر قبل شيوعه في غربال معايير هذا الشعب وينموا صراحة أو ضمنا عن هذه المعايير على كل صعيد وفي كل حال يتعاقب عليها الإنسان في حياته ويقول علماء في المثل أنه ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية وإنما هو عمل كلامي يستنجد بقوة ما على التحرك ويعتقد قائل المثل انه يؤثر أعظم الأثر في مسار الأمور وفي سلوك الناس، فالمعنى والغاية يجتمعان في كل أمثال العالم وهي وان اختلفت

في تركيب جملها ومدلول حكمتها وسخريتها عتاب ضخم يتصفح به القارئ أخلاق الأمة وعبقرتيها وفطنتها وروحها.

إن الأمثال الشعبية أعظم وثيقة كما ذكرنا سابقا وهي تراث شفهي منقول وأخر مكتوب تبرز الخبرات الاجتماعية المتناقضة والمتقلبة بين الايجابية والسلبية فكل ما هو ايجابي لخدمة البشرية وكل وهو سلبي يستدعي تجاوزه أو الابتعاد عنه، وأحيانا نجد أمثلة للتوجيه والتحذير وإظهار كيفية التصرف عند حدوث شيء مرغوب فيه كما أن الأمثال لغة تعبيرية عن حال المجتمعات وهي تمتاز بقيم مختلفة إضافة إلى أن الكثير من أبناء هذا الجيل يجهلون القيمة المعنوية للأمثال بسبب تغير وتيرة الحياة وظهور اهتمامات جديدة لكل الأفراد.

إن اختيار خطاب الأمثال الشعبية ،يجد مبرره القوي في ما يتميز به هذا الخطاب، من خصائص، لعل أهمها انتشاره السريع بين مختلف الفئات الاجتماعية، لسهولة تمثله واستيعابه ولبنائه التركيبي الذي يجعله يعكس مختلف أنماط السلوك البشري، ثم لاستمرارية حضوره وانتقاله من جيل إلى جيل، إضافة إلى طبيعته المتميزة بالتكثيف وبقدرته المجازية الكبيرة، وحتى إذا كانت الأمثال الشعبية تبدو وكأنها لا ترتبط بزمن محدد وإنما تنتمي إلى الماضي، إلى قرون خلت كما هو الحال مع أمثال ومأثورات **عبد الرحمان المجذوب**، التي تعود إلى القرن الحادي عشر، فلا يعني ذلك إنها لم تعد تؤثر في الحاضر وفي المستقبل، بل العكس، وربما لكونه جزء من الماضي، فهي تمارس سحرا وتأثيرا خطيرين على الذهن.

# الفصل الأول:

# الثقافة الشعبية الشفهية

## تمهيد.

## 1 ماهية الثقافة الشعبية الشفهية.

**1.1**- تعريف الثقافة الشعبية الشفهية.

**2.1**- خصائص و مميزات الثقافة الشعبية الشفهية.

**3.1**- أشكال و مظاهر الثقافة الشعبية الشفهية .

## 2 مدخل الى الادب الشعبي الشفهي .

**1.2**- تعريف الأدب الشعبي الشفهي.

**2.2**- مناهج دراسة الأدب الشعبي الشفهي .

**3.2**- الغاية من الدراسة الشفهية .

## خلاصة.

## تـــمـهيـــد

الثقافة الشعبية هي مجموع الرموز والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير، والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية، التي تتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها، القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها.

في حين أن الأدب كلمة تعني حسب قاموس المنجد الكلمة التي تطلق على المعارف عموما أو على المستظرف منها ويطلقونها على ما يليق بالشخص أو الشيء فيقال آداب الدرس وآداب القاضي وهو نشاط إنساني ذو وظيفة أطرافها المتعة والمنفعة مفاد ذلك أنه يرتبط بأشياء أخرى مغايرة له في الطبيعة والمنفعة على كل الأطراف والعناصر المكونة للأدب كالشخصيات والأمكنة والأزمنة لذا وجب تحليل هذه العناصر حتى ندرك الأبعاد المعرفية التي يبلغها لنا عن طريق اللغة التي تحمل الشكل الرمزي للتفكير العقلاني ويمكن تجريدها واستخلاص عناصر ذلك التفكير.

## 1- ماهية الثقافة الشعبية الشفهية:

### 1-1 تعريف الثقافة الشعبية الشفهية:

"تتضمن الثقافة الشعبية جميع أشكال التعبير وتمثل القصة والمثل الشعبي واللغز والنكتة والنادرة وفي الأساطير التي تقصها العجائز وهي القصة الطويلة والتمثيلات التقليدية، وكما يقول نقاد الأدب المتأثرون بآراء الفولكلوريين من أمثال "بول سيبو" هو الأدب العامي، اللغة، الشفاهي، المجهول المؤلف"[1].

كما نقصد بها كل الأشكال التعبيرية المنطوقة والتي تختزنها الذاكرة الشعبية وتشمل هذه الثقافة: الموروث السردي(الحكايات والخرافات) والحكم والأمثال الشعبية وغيرها من فنون التعبيرية الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى الثقافة العربية الحديثة كانت تتحدد لزمن طويل وكأنها حديث كتب عن كتب مع ما يعنيه ذلك من اقتصاد لجانب أساسي وفاعل في الثقافة.

حيث نشهد اليوم وعي متزايد بأهمية الثقافة الشعبية لاعتبارين أساسيين:

**أولا:** لإغناء هويتنا من خلال الانفتاح على الاخر والمختلف والهامشي داخل ثقافتنا.

[1]- الحسيين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1933، ص.ص 32،31.

**ثانيا:** "لفهم ذواتنا وعلاقاتنا داخل إطار المجتمع على اعتبار أن المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ليست وحدها المتحكمة في واقعنا. وإنما هناك المتغير الثقافي وخاصة ما يرتبط بالثقافة العفوية أو الشعبية".[1]

## 1-2 خصائص ومميزات الثقافة الشعبية الشفهية:

**الاعتقادية:** "وهي نابعة من الاعتقاد في قدرة الأشياء ولهذا فان الناس يتعرضون للبخور واصطناع التعاويذ والتطهير من عدة أشياء ويلقن الأفراد كل هذه المعتقدات حسب السن وكثيرا ما يدعم الأدب الشفهي هذه السلوكيات ويجعلها شرعية".[2]

**الأسطورية:** "ويتوسع مفهومها ليشمل كل ما هو غير عقلي ولا منطقي ونجد فيما ذكر في الحيوانات ذات الأشكال الغربية كالجن وكل القادرين على تصريف شؤون الناس الأحياء والأموات والخيال الشفهي الذي يحوي الطابع الأسطورية".[3]

**جهل المؤلف:** إن شرط جهل المؤلف غير وارد في تعريف الأدب الشفهي ذلك أن عددا كبيرا من المؤلفين يذكرون أسماءهم في آخر القصيدة وتاريخ نظمها أحيانا.

وقد دلت الأبحاث منذ نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 عن خطأ افتراض مؤلفات أنتجها الإبداع الشعبي اللاشخصي، وكشفت الأبحاث المنظمة عن حياة الرواة وأعمالهم ممن

[1]-عبد الحميد بو رايو ،في الثقافة الشعبية الجزائرية ،التاريخ والقضايا والتجليات،الجزائر:دار أسامة للطباعة والنشر ،2006،ص7

[2]- عبد المالك مرتاض، أعمال المتلقي الدولي حول الشفهيات الإفريقية، الجزائر: المركز الوطني للدراسات التاريخية، المؤسسة الوطنية للفنون، (ج1)، 1992، ص53.

[3]- عبد المالك مرتاض نفسه، ص55.

يسمون "حملة التراث الشعبي" عن الدور الهام الذي نؤديه كل جوانب النشاط الفردي المختلفة كالمهارة والتدريب والموهبة والذاكرة والخيال.

إن كل مؤدي للأعمال الشفهية إنما هو مبدعها في آن واحد، إن مجهولية الأدب وعدم انتشاره إلى مؤلف يرجع إلى أسماء المؤلفين لم يكشف عنها في أغلب الأحيان لأنها لم تدون وصارت وسيلة حفظها الذاكرة الشعبية فقط، غير إن الحال لم يكن كذلك في كل مكان دائما، إذ أن عددا من الأغاني المؤلفة قديما والحديثة نسبيا تحتفظ بأسماء مؤلفيها وترد هذه الأسماء عادة في أخر الأغنية داخل صياغات صوتية (الوزن، القافية، التجانس).

وقد أصبحت هذه الحيلة التي لجأ إليها الشعراء للاحتفاظ بأسمائهم في النصوص معروفة الآن على نطاق واسع،إن المجهولية ليست سمة خاصة بالأدب الشعبي عند مقارنته بالأدب المدون، حيث أصبح الإبداع الشخصي مع بداية العصر الرأسمالي ينسب إلى مجموع الشعب ضمانا لحياة مؤلفيه وحماية أسمائهم.

إن مفهوم (المؤلف الجماعي) موجود في الفكر الحديث عند مفكرين مختلفين تماما أمثال: لولسيان غولدمان وميشيل فوكو فحاول الأول بلورة المفهوم من خلال منظور ماركسي قائلا: "بان الكاتب أو الأديب لا يعبر عن ذاته بقدر ما يعبر عن الوعي الجماعي، أو انه فيما يعبر عن ذاته ينضج بوعي جماعة ما أو طبقة أو فئة ما خاصة أن الأدب الشفهي يعكس موقفا جمعيا لا فرديا و هو ذو تداول طليق إذ يكاد تدوينه دوما. ومن هنا كان شرط جهل المؤلف في الأدب الشعبي عامة واردا ومفهوما لأنه يخضع للتعديل كل مرة ليعبر عن

صراع الشعب مع ظروفه التاريخية ومعوقات نموه وحضارته كان يصبح البطل رمز القضية عامة." فميشيل فوكو طرح فكرة موت المؤلف أو إمحاء المؤلف. فالمؤلف ليس فردا ولا حصيلة مجموعة الأصوات والأفكار التي يتلقاها من المحيط وتخترقه فيسجلها على الورق أو يعمل على إذاعتها كالراوي مثلا بمعنى آخر إنها له و ليست له.

وترجع فكرة عصر الأدب الشعبي في الأثر المجهول المؤلف إلى الاعتقاد بأن هذا النوع يحضى باهتمام الجماعة الشعبية، غير أن ممارسة الجماعة للنص الأدبي مشترك بين المؤلف المجهول والمؤلف المعروف. وعموما فإن في كثير من الأحيان يكون صاحب الأثر الشعبي مجهولا (الحكايات، الأمثال، الألغاز).

وخلاصة القول "إن الأدب الشعبي هو أدب العامية والنخبة في نفس الوقت سواء كان مطبوعا أو مكتوبا مجهول المؤلف أو معروفا متوارثا".[1]

ولعل الحديث عن الأدب الشعبي الشفهي هو حديث عن الثقافة الشعبية عامة وقد أورد كثيرون عدة مميزات لهذه الثقافة:

1- طبيعة المادة الثقافية والتي هي في حركية دائمة وهي غنية لما تحتويه من رموز وكنوز فكرية وثقافية.

2- "غنى هذه المادة وتنوع مكوناتها اللغوية ومساحة قطاعها الرمزي وصعوبة حصرها".[2]

إن ما وصل إلينا من شفهي يعبر من حياة الناس ومعتقداته السحرية وممارسته الطقسية

[1]- فاروق خرشيد، أدب السيرة الشعبية، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، 1994، ص.ص 22، 23.

[2]- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1990، ص17.

ويقول السير جيمس فريزر "إن الآداب الشعبية في عراقتها تواكب السحر... وكان السحر يؤدي بلغة أسطورية أي أدبية ثم ما لبثت أن تحولت إلى طقسية وانفصلت أخيرا الاسطورة عن السحر".

3- الأدب الشفهي يتميز بالواقعية، بالولادة والممارسة إذ أنه مرتبط شكلا ومضمونا بقضايا عامة الشعب وهو ترجمة لواقع وهو تعبير عنه وترجمة له إلى رموز وعناصر سحرية وهو ترجمة للكتب والترجمة الحقيقية للواقع الاجتماعي من أجل خلق انسجام روحي في النفس الإنسانية داخل المجتمع.

4- "هو نتاج الجماعة رغم أن منتجه شخص واحد يترجم الواقع وهو ينوب عن الجماعة ويطرح قضاياها. ولا يبقى الإنتاج الأدبي على صورته الأولى بل يتغير ويتطور".[1]

5- "يتداخل مع كل المعارف الإنسانية كالدين واللغة والسحر إذا فهو يتقاطع مع معارف أخرى ينهل منها تارة و يحتويها تارة أخرى ليتخذ صفة الشمولية".[2]

يبين عبد المالك مرتاض بإيجاز "يقوم على الرواية، يشيع في مجتمع أمي، تغلب عليه الأمية في معظم أحواله، يشيع في مجتمع تغلب عليه البداوة ، وهو يقوم على الإيقاع الصوتي كي يبقى و يخلد".

[1]- المصطفى شادلي، الحكاية الشفهية – دوليات تمهيدية ومنهجية في تناول ومعالجة الفنون الأثنوغرافية، سلسلة ندوات، مطبوعات المملكة، ص.ص83، 85.

[2] Grape Littérature orales actes du la table rende juin 1979 opu Alger 1982 Abdelmalek mortad. " L'art de stylisation dans les devinettes Algériennes "P158.

## 1-3 أشكال و مظاهر الثقافة الشعبية الشفهية :

شاعت تقسيمات في ميدان الثقافة الشعبية الشفهية واختلف الباحثون في تحديد موضوعاتها ويمكن تحديدها في النقاط التالية:

- ✓ المثل.
- ✓ اللغز والنكتة .
- ✓ الحكاية الشعبية و الحكاية الخرافية .
- ✓ النادرة .
- ✓ الأسطورة .
- ✓ السيرة.
- ✓ التمثيلية التقليدية .
- ✓ الألعاب الشعبية.
- ✓ الشعر الغنائي الشعبي.[1]

[1]- الحسين عبد الحميد احمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،1933،ص32.

## 2- مدخل إلى الأدب الشعبي الشفهي:

### 2-1 تعريف الأدب الشعبي الشفهي:

"إن الأدب الشعبي الشفهي هو مجموعة العطاءات القولية والفنية والفكرية والمجتمعية التي ورثتها الشعوب التي أصبحت تتكلم العربية وتدين بالإسلام، بعد وأثناء الفتوحات الإسلامية التي مدت رقعتها الحضارية لمساحة ضخمة من العالم القديم ،ومدت نفوذها وانتشارها الى مساحة ضخمة من الزمن الإنساني على وجه الأرض".[1]

وهو كذلك أدب العامية سواء كان شفاهيا أو مكتوبا أو مطبوعا، سواء كان مجهول المؤلف أو معروفا متوارثا عن السلف السابق أو أنشأه معاصرون.

يرى آخرون "أن الأدب الشعبي الشفهي يعتمد على محتوى الأدب لا شكله أي موضوع التجربة الفنية فيه لا اللغة التي يستخدمها أصحابه فهو عند أصحاب هذا الرأي الأدب المعبر عن ذاتية الشعب المستهدف تقدمه الحضارة، الراسم لمصالحه يستوي فيه أدب العامية وأدب الفصحى ،وأدب الرواية الشعبية وأدب المطبعة والأثر مجهول المؤلف، والأثر المعروف المؤلف".[2]

في حين يستمد تعريف الأدب الشفهي ماهيته من خلال المدارس والمفكرين والاتجاهات النظرية والإيديولوجية التي عالجت المتون الأدبية وربطتها بالإطار العام للعلوم الإنسانية

[1]- فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، بيروت: دار الشروق الأولى، 1991، ص87.

[2]- الحسين عبد الحميد أحمد رشوان، نفس المرجع السابق، ص34.

والاجتماعية في آن واحد. وهو يشير الى الإرسال الثقافي للثقافة سواء تعلق الأمر بالمعارف أو الحكمة أو الدين أو الأساطير.

"إن الأدب الشفهي مرتبط بالإنسان الأول"[1] وقد أكد كثيرون "أن الشفهية هي الطبيعة الأولى للإنسان... فيها كل ما في الإنسان من تطلع الى المعرفة وهو يحوي الإجابة عن عدة تساؤلات أو استفسارات عن المعرفة العينية ومعرفة المصير ولهذا طرح الإنسان الأول الأسطورة التي تعتبر كشكل من أشكال الشفهية".[2]

## 2-2 مناهج دراسة الأدب الشعبي الشفهي:

يتمثل هدف دراسة الآداب الشعبية الشفهية الكشف عن الجوانب المادية والروحية عند الشعوب بالعودة الى الظروف التاريخية والاجتماعية التي مر بها هذا النوع من المعرفة، حيث يعتمد الدارس للآداب الشفهية على مجموعة من المناهج الأساسية وهي:

**المنهج التاريخي:** "يعتبر من أقدم المناهج لأنه ارتبط بالدراسات الأدبية واللغوية، يقوم هذا المنهج على الكشف عن أصول النصوص الشعبية وتحديد علاقاتها بالظرف التاريخية التي مر عليها من خلال تبادل الثقافات المختلفة، ويساعد هذا المنهج على دراسة أو معرفة مظاهر الاتفاق والاختلاف بين النصوص الشعبية في المراحل الزمنية المتعاقبة من أجل الوصول الى فهم التطور الذي قطعته عناصر الأدب والتعرف على العوامل المحلية والأجنبية التي أدت دورا هاما في تشكيل المادة الشعبية في مرحلة محددة، ومن هنا يفيد هذا

[1]- بودواية مختار، صورة المرأة من خلال الأدب الشفهي بالوسط القروي، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا، 2008، ص53.

[2]- بودواية مختار، نفسه، ص54.

المنهج في أجلاء الغموض الذي تتعرض إليه عناصر الأدب، لكن الغلط في استعمال هذا المنهج قد يجر الباحث في الخوض في مشكلات فرعية".[1]

**المنهج الجغرافي:** تعتبر النظرية الجغرافية قديمة في مختلف مراحل تطور العلم واستطاعت اليوم إن تبلغ قدرا وافرا من الدقة وإذا كان المنهج التاريخي يسعى الى تحديد البعد الزماني للظاهرة الشعبية فان المنهج الجغرافي تهتم أساسا ببعدها المكاني.

"يظهر هذا المنهج الجغرافي في ارتباط عناصر المادة بالظروف الجيولوجية والمناخية والاقتصادية. مع الأخذ بعين الاعتبار مدى انتشار نوع الأدبي دون الآخر لهذا يجب الاستعانة بجملة من المفاهيم التي طورتها المدارس الأنثروبولوجيا خاصة الثقافية منها كمفهوم الانتشار والغطاء الثقافي والمدى والمركز الثقافي وعلاقته بالألوان الأدبية الشفهية".[2]

**المنهج الاجتماعي:** يهتم أصحابه بالجماعة التي تحمل الأدب الشفهي الشعبي باعتباره انعكاسا مباشرا لأساليب حياتها وتفكيرها. وجاء الاهتمام بالجانب الاجتماعي للأدب الشفهي الشعبي من خلال تعرض الجماعات الشعبية الى التفكك وإعادة ترتيبها بعد إن كانت متميزة بالتماسك والعزلة وهي ظاهرة شائعة في المجتمع.

وهذا المنهج يحاول أن يحدد علاقات الطبقات الاجتماعية بالأدب الشفهي مع ربط الأدب الشعبي بالعادات والتقاليد، المعتقدات، الفنون والمنتجات المادية الشعبية.

---

[1]- عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، مصر: دار المعرفة الجامعية، ج1، ص13.

[2]- عثمان موافي، نفسه، ص13.

"كما يتناول المنهج الإجتماعي ويبين الدور الذي تقوم به هذه الجماعات المتنوعة في كل هذا التراث الشفهي وتناقله عبر الأجيال والعمل على الإبداع فيه وتعديله بالحذف أو الإضافة. كما تهتم بإبراز تميز الفئات أو الطوائف دون أخرى بأنواع من عناصر الألوان الأدبية. ويركز كذلك على دراسة حركات التراث الشعبي داخل البيئة الاجتماعية ورصد التغيرات التي تطرأ على المادة الشعبية".[1]

**المنهج النفسي:** ارتبط الأدب بالدراسات النفسية وذلك إلا أنه جزء من الفن "الإبداع" ويفيد خير الله العصار أن الأدب "هو الكلام ذو الميزات والاعتبارات الخاصة وهو لا يختلف عن اللغة البشرية عموما لكنه يتصف بصفات خاصة تؤهله للكشف عن خطايا وأعماق النفس البشرية أكثر بكثير من الكلام العادي".[2]

"وتبحث مدرسة علم النفس التركيبي التي يتزعمها يونغ من العناصر الشعبية التي تكون اللاشعور الجمعي"[3] وقد أطلق يونغ على هذه الرواسب أو البقايا العقلية البدائية التي تعيش مع الإنسان المتحضر حتى اليوم مصطلح النمط الأصلي ومن ثم يركز المنهج النفس على الكشف عن التجارب النفسية ذات الطابع الجماعي ومغزاها وعلاقتها بالأصول الأولى للحضارات.

[1]- عثمان موافي، نفس المرجع السابق، ص78.

[2]- خير الله عصار، مقدمة في علم النفس الأدبي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1982، ص23.

[3]- عثمان موافي، نفسه، ص.ص 41، 48.

"إذن فالأنماط الأصلية تبقى في الذاكرة الجمعية أو اللاوعي الجماعي الذي يمثل الحامل الرئيسي لنظرية يونغ في التحليل النفسي والذي يعني أن هناك أنماط أولية لا تزال تمارس تأثيرا هاما في هذه الذاكرة الجمعية في فجر التاريخ الى اليوم".[1]

## 2-3 الغاية من الدراسة الشعبية الشفهية:

يمكن الأدب الشعبي الشفهي من معرفة البيئة التي وجد بها بالإضافة الى علاقته بمنتجيه ويمكن القول إن الشفوي وضع من أجل بيئة بدوية يسود فيها التعاون وتتسم العلاقات الاجتماعية بالقوة. كما أنه يجسد تراث الأجداد ومجمل خبراتهم أي أنه جزء من تاريخ الشعب ويجب أن يحرص على تخليده والعناية به كما أكد الباحث عبد المالك المرتاض "حرص كل الشعوب على تخليد مآثرها بالكلمة الشفهية في مراحل نشوئها وكل الشعوب مرت بهذه المرحلة وتدرجت الى التدوين والمرحلة الشفهية تعود الى الخيال وكان الأدب أسبق الى الفلسفة في التفكير".[2]

[1]- نضال الصالح، النزوع الأسطوري للرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص10.

[2]- عبد المالك مرتاض، أعمال المتلقي الدولي الأول حول الشفهيات الافريقية، ص43.

## خـلاصـة

نستنتج مما سبق ذكره أن الأدب الشفهي ينتمي إلى التراث الشعبي وهو احد من أهم موضوعات علم الفولكلور الأكثر شمولا والذي كان في مرحلة من مراحل تطوره يقوم أولا وأخيرا على الأدب الشعبي وبذلك يتطور الشعب، ويقدم الأدب الشعبي لكل فرد من أفراد الأمة دون تمييز بينه وبين غيره من حيث الثقافة أو الطبقة الاجتماعية أو الحرفة ويزخر الأدب الشعبي لأي مجتمع بمجموعة كبيرة من التراثيات.

تتسم أنها موروث ثقافي يتداولها عبر الأجيال فنجد القول المأثور والحكم والألغاز الشعبية هذه الأخيرة التي صيغت منذ وجود الإنسان على سطح الأرض بغرض تأديبي أو تدريسي فكانت ذات سلطة ومرونة ووقع طربي على الأذن.

# الفصل الأول:

# الثقافة الشعبية الشفهية

# الفصل الثاني:

# الأمثال الشعبية

## تمـــهيـد

تعتبر الأمثال الشعبية من أهم المأثورات الشعبية التي تعد كمادة حية وتعتبر كوعاء للتراكمات الاجتماعية والتقاليد والأعراف وغيرها والتي تتداول بين أفراد المجتمع.

تتميز الأمثال الشعبية بأنها نسق وجود الأفراد وتستمر بعدهم ،إضافة إلى أنها سريعة النفاذ إلى الفكر والعقل ونسجها في جمل قصيرة ملخصة لتجارب طويلة وكمرآة عاكسة لمختلف جوانب الحياة في المجتمع ولطريقة تفكير هذا الأخير وأسراره اليومية فهي بمثابة محاولة لاستخلاص واقع المجتمع في كلمات.

إن الانتشار العالمي للأمثال وحيازتها بجدارة على خاصية البعد الإنساني وامتلاكها على نطاق واسع سلطة التوجيه والفعل في أوساط المجتمع، جعلها تلعب دورا هاما لقوانين في المجتمعات التي ليست لها قوانين وضعية.

والمثل هو انعكاس لثقافة مجتمع ما وكنسق من الرموز وهذا ما وضحه علي زيغور في كتابه "التحليل النفسي للذات العربية" حيث ربط المنطوق الشعبي باللاوعي الجماعي ويشير إلى الزوجة على أنها عتبة الدار ولها دور في معرفة تصور المجتمع لأي موضوع ومن أهم تلك التصورات نجد مسالة وضع المرأة وصورتها في مجتمع ما.

## 1- تحديد مفهوم الأمثال الشعبية:

### 1-1 نشأة الأمثال الشعبية:

"المثل فن قديم، يصاغ انطلاقا من تجارب وخبرات عميقة، تحمل تراث أجيال متلاحقة يتناقلها الناس شفاها أو كتابة ،تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات ولذلك يعدها البعض حكمة الشعوب وينبوعها، وقد تقوم في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع الى الأمام باتجاه التطور والبناء، لذلك ينظر اليها باعتبارها وثيقة تاريخية واجتماعية".[1]

إن نشأة المثل غير واضحة تماما، فليس هناك من يجزم في تاريخ نشأته ومكانه والأرجح أن يكون نشوء المثل قد ترافق مع ذيوع الكتابة، وتتنوع مصادره فبعضها تفرزه حكاية شعبية أو نكتة لا يعرف قائلها ،وبعضها الأخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصحبها الاقتباس من تحريف وتعديل، وبعضها مستخلص من التراث الطبي وغيره مما يؤكد قدم هذا التاريخ ولعل الكثير منه ضاع ويضيع يوميا وما يحول دون ذلك هو كثرة مثل هذه الحلقات العلمية والندوات وأعمال المخابر المختلفة.

[1]- جمانة طه، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، بيروت: الدار الوطنية الجديدة ودار المخيال، (ط2)، 2002، ص13.

"يغلب على الأمثال الشعبية على أنها تعبر عن الحكمة الشعبية بين الناس، نسختها الشفاه الشعبية نتاجا جماعيا، فأضحت حكمة الأجيال وصوت الشعوب كما تقول جمانة طه في كتابها القيم: موسوعة الروائع في الأمثال والحكم".[1]

ظهر الاهتمام بالأمثال في العصر الجاهلي عند العرب، حيث سجل الشعراء ذلك في بعض أشعارهم كما تبدى الاهتمام بها في العصر الإسلامي الأول من خلال أعجاب الرسول صلى الله عليه وسلم بالذين نطقوا بالكلمة وتفوهوا بالمثل ،وقد ورد الكثير منها في بعض أحاديثه الشريفة ولا سيما المأثورة منها عن النبي لقمان عليه السلام.

جاء في رسالة بعث بها الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى الأنصار: "علموا أولادكم العوم والفروسية ورؤوهم ما سار من المثل وما حسم من الشعر".

"وكاد أن ينقطع تدوين الأمثال في عصر الدويلات والطوائف، لولا أن محمد بن احمد الاشبيهي (825هـ)، وضع كتاب اسماه "المستطرف من كل فن مستطرف "جعل فيه بابا خاصا بالأمثال الشعبية العامية وفي مطلع القرن العشرين نشأ في الغرب أدب يسمى بأدب "الفولكلور" يهتم بدراسة وجمع التراث والمأثور ودراستهما، ومن جديد رأوا في الأمثال الشعبية مرجعا أساسيا للتعرف على هوية المجتمع ومكوناته".[2]

[1]- جمانة طه، نفس المرجع السابق، ص24.

[2]- عبد الرحمان أيوب، الذاكرة واللسان، تونس: المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999، ص20.

إن نشأة المثل تكون عبر مصدرين:

– الإنسان العادي الذي يعكس كلامه تفكيره الواقعي.

– الإنسان المفكر الفيلسوف الذي يقرأ ويحاول تعليل الظواهر وشرحها وتفسيرها وهو ما نعثر عليه في كتب الآداب والتاريخ وغيرها.

حيث أنه قد تكون هذه الأمثال مبنية حول قضية واقعية أو حادثة معروفة في التاريخ، وقد تكون مبنية على خرافة أو حكاية شعبية من الوسط العامي.

لذلك يعتقد بعض الباحثين الاجتماعيين "أن الأمثال الشعبية ليست وليدة نظام فكري أو سلوكي كما أسلفنا، بل هي رؤية تعبر عن الصيرورة الحضارية للشعوب في ارتباطها بماضيها وحاضرها ومستقبلها، حيث يشترك أكثر من طرف في نسج صورة المثل، وعلى العموم يساهم في بناء المثل العلماء ورجال الدين والسياسة والأفراد العاديين البسطاء مما يعطي المثل ديناميكية التأثير ويربطه بالأحداث والمواقف المختلفة في الحياة اليومية"[1].

[1]- عبد الرحمان أيوب، نفس المرجع السابق، ص25.

## 1-2 تعريف الأمثال الشعبية:

يعرف لاروس "LAROUSE" المثل الشعبي في معجمه اللغوي الفرنسي يقول: "المثل هو حكمة معبر عنها بكلمات قليلة ثم صارت شعبية ".[1]

**سعيد الخوري:** يعرف المثل فيقول: "المثل هو القول السائر أي الفاشي المتمثل بمضربه فهي الحالة المشبه بها التي اريدت بالكلام وبمورده بالحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام".[2]

**المبرد:** يعرف المثل فيقول: "المثل هو من الفعل يماثل تمثيل حادثة بحادثة أخرى".[3]

المثل يستعمل على ثلاثة أوجه بمعنى التوجيه وبمعنى نفس الشيء وذاته وجمعه أمثال ويوصف به المذكر والجمع ويقال هو وهي وهما وهم وهن مثله وفي التنزيل "أتؤمن لبشرين مثلنا "وخرج بعضهم على هذا قوله تعالى في الشورى" ليس كمثله شيء وقوله تعالى كذلك في الأنعام "كمن مثله في الظلمات".

واستعمل الناس المثل بمعنى الوصف وحدد في اللغة بأنه الشيء الذي يضرب لشيء فيجعله مثله.

ويعرفه الزمخشري في أساس البلاغة أين شرح مختلف معاني المثل كقوله: ومثل الشيء بالشيء.

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للفنون المطبعية، 1992، ص10.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة، نفسه، ص18.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار الصادر، (ط2)، 1994، ص611.

وفي قاموس الوسيط يعرف لنا المثل فيقول: المثال من القول مقتطفة من كلام أو مرسلة بذاتها، تنتقل ممن وردت فيه متشابه بدون تغيير.

وفي لسان العرب المثل بمعنى العبرة ومنه قوله تعالى: "فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين "بمعنى السلف، وفي الآية في قوله تعالى: "ان جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون" وفي سورة الحشر قوله تعالى: "وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون".[1]

**التعريف الإجرائي:** "رغم الوضوح الظاهر لمفهوم المثل الشعبي في أذهان الناس إلا أن إيجاد تعريف جامع مانع له ظل من الصعوبة بما كان لتداخل ألفاظ وعناصر التعريف وانسجامها على أنواع أخرى من فنون الأدب الشعبي: كما أن القول المأثور واللغز والنكتة وما الى ذلك من أشكال التعبير المستفرقة في دائرة الأدب الشعبي".[2]

ومن هنا تبين أن الأمثال الشعبية تشترك معى غيرها من التعابير الأدبية في كثير من العناصر: إذ يصعب تحديد تعريف أو مفهوم دقيق إلا أنه ومع ذلك اجتهد بعض المتخصصين وحددو تعاريف خاصة وهي تعاريف وصفها علماء عرب وأجانب ينتمون الى بلاد مختلفة وهي كما يلي:

[1]- ابن منظور، نفس المرجع السابق، ص615.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة، نفس المرجع السابق، ص311.

**تعريف العالم الألماني" آرثر تايلور"**: هو جملة منقولة محكمة البناء تشيع في مأثورات الناس باعتبارها قوة حكيما وان يشير عادة الى وجهة الحدث أو يلقى حكما على موقف ما وهو أسلوب تعليمي بطريقة تقليدية.

**تعريف "فراي دريش تايلور"**: هو عبارة متداولة بين الناس تتصف بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمي وتبدو في شكل في أكثر اتفاقا من أسلوب الحديث العادي.

**تعريف "سوكوبي سكي"**: "هو جملة قصيرة صورها شائعة، تجري، سهلة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية".[1]

"وهو خلاصة تجارب كل قوم ومحصول خبرتهم، هو ضرب من ضروب التعبير تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد الخيال عنصرا أساسيا فيه،كما يمتاز عن غيره من ألفاظ التعبير بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة"[2].

[1] أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، القاهرة: المعارف للطباعة والنشر، 1976، ص310.

[2] أحمد أبو زيد وآخرون، نفس المرجع السابق، ص311.

## 1-3 خصائص و مميزات الأمثال الشعبية:

ان الخصائص لا ينتظر أن تكون أكثر دقة من التعريف لأنها تعتمد أساس عليه، وبقدر ما يكون هذا الأخير شاملا ومحدد بقدر ما يمكن التواصل الى تحديد عناصره بكيفية أكثر دقة من المحاولات العلمية المبذولة لتحديد عناصر المثل ما قامت به الدكتورة نبيلة إبراهيم من عملية استخلاص لعناصر المثل من التعاريف، فنرى أن هذه العناصر تنحصر في أربعة وهي:

- المثل ذو طابع تعليمي.
- المثل ذو طابع شعبي .المثل ذو شكل أدبي متكامل.
- المثل يسمو عن الكلام والمألوف رغم انه يعيش في أفواه الشعب.

وتتميز الأمثال بمصداقيتها وشيوعها وشمولها، لأنها تعني بجميع نواحي الحياة ويشير "مناحي القشامي" الى ان لكل مثل من الأمثال يمكن من خلالها التعرف على العادات والتقاليد الخاصة بطائفة معينة أو شعب معين.

"ونستخلص في نهاية هذا العنصر الى إن هذه الخصائص المحددة إذا كانت صحيحة وكاملة فانه يصبح من الصعب الفصل في المجال العلمي، وفي تحديد الخصائص خاصة".[1]

## 1-4 وظائف وأغراض الأمثال الشعبية:

"تعتبر الأمثال الشعبية من أوسع فنون الأدب الشعبي شيوعا وانتشارا وأكثرها دورا في الألسن ورسوخا في الوجدان ووثوبا الى الذاكرة ،وقد مكنت الأمثال الشعبية الخصائص التي تتمتع بها من إيجاز اللفظ وبساطة الأسلوب وبلاغة المعنى أن تكون سهلة التداول بين الناس فيستنجد بها المرء في كل حديث جاء مفيد لدعم آرائه وإقناع باعتبارها العرف الذي اتفق عليه غالبية المجتمع الذين يرتبطون بها ثقافيا لذا تعتبر الأمثال الشعبية من مستلزمات الحياة الاجتماعية"[2].

"وتعد الأمثال الشعبية الضمير الحي الذي يقوم بتوجيه الفرد وتعريفه بالقواعد السلوكية المسجلة التي يجب إتباعها وتميزها عن الحق والباطل، الصواب والخطأ وترغب دوما الأفراد فيها وتنهاهم عما مؤذ، وبالتالي ينسجم الفرد مع قواعد السلوك(الأنانية، الجبن البطولة، الصدق، الأمانة، الإيثار، التضحية، الغفران، الانتقام، المكر والخيانة)".[3]

---

[1]- أحمد أبو زيد وأخرون، نفس المرجع السابق، ص331.

[2]- أحمد بن نعمان، السمات الشخصية من منظور انثروبولوجيا النفسية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1890، ص115.

[3]- أحمد تيمور، الأمثال العامية، القاهرة: الأهرام، ص66.

لقد تجسدت الأمثال في عدة جوانب من جوانب الحياة لا سيما الجانب الأخلاقي كبعد من أبعاده وكوظيفة تؤديها، لأنها ظهرت لغرض أخلاقي تربوي بالدرجة الأولى، وقد تطرقت الأمثال الشعبية الى الجوانب الأخلاقية التي تحدد طبيعة العلاقات الإنسانية، "فالأمثال الأخلاقية نابعة من القيم والأعراف السائدة في المجتمع، كما أنها تأتي للبحث عن الخصال الحميدة والابتعاد لما يسيء للتربية والأخلاق الرفيعة ولا يخرج هذا عن الرؤية الشعبية للمعتقدات التي تتحكم فيها كما هو شائع من الأفكار".[1]

وتعتبر الأمثال الشعبية أيضا من أبلغ عناصر الثقافة في تصور نظرة الفرد للحياة المعقدة واقرب من التقريب عن المتناقضات الحياتية المتداخلة فيما يتعلق بالأولويات التي يوليها اهتمامه.

ويلاحظ "أن الأمثال الشعبية أقوى تأثير في العلاقات الاجتماعية ويرجع ذلك في اعتقادنا على الأقل الى أنه لا يعالج القضية الاجتماعية بالظروف المرحلية، وإنما يركز على تعميم السلوك الإنساني مها تغيرت الظروف والأحوال بالرغم من أن يصدره الفرد الواحد فقط"[2].

[1]- أحمد تيمور، نفسه، ص98.

[2]- أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري ، دار الأمة للتوزيع والنشر، 1997، ص130.

## أغراض الأمثال الشعبية:

"لا يقول الإنسان كلاما الى وله هدفا من ورائه أو غرض يريد تحقيقه، وإلا عد هذا الكلام هذيانا وهراء، وكذلك حين تتردد الأمثال على السنة الناس ندرك من خلالها هذا الشعب وما يعمل من نوازع وتستكشف قراره في مختلف شؤون الحياة ونظرته الى الكون كما وتعكس أمثاله بصدق أحاسيسه ومشاعره وآماله وآلامه وأفراحه وأحزانه وتفكيره وفلسفته وحكمته. وبما أن هذه هي حالة الأمثال الشعبية فإننا نجد الكثير منها تتحدث عما وصلوا إليه ورفعوه من مرتبة الحكمة وان الأمثال هي مرآة كل قوم".[1]

## هل هناك فرق بين الأمثال والحكم؟

الحكمة بطبيعة الحال ناتجة عن خبرة ودراية وتكون مضمون أعمق وتابعة للفلسفة ورؤية ثاقبة للأمور وينطلق بها شخص عارف أو عالم باللاهوت. ويستنبط كلامها ولغتها من دراسة واطلاع وبحث وتخضع كل فلسفة الى تحليل في التطبيق فهي في كل الأحوال دراسة ويقول عنها الرسول صلى الله عليه وسلم: "اتقوا فراسة المؤمنين لأنه ينظر بعين الله" أي إن الحكمة هي حديث نابع من صميم المجتمع وليس وليد ساعة، والمثل هو حديث معين يقال فيه قول نتيجة تكرار يحدث مع أحد الأفراد مثلا.

[1]-إميل بديع يعقوب، موسوعة الأمثال الشعبية، بيروت: دار نوبلس، المجلد الأول، (ط2)، 2005، ص.ص35،36.

أحد الأمثال الشعبية يقول: "حشر مع الناس عبيد" هذا المثل خاطئ لأن الناس ليسوا سواسية ولو قاله حكيم لكان يقول: "حشر مع المؤمنين عبيد" لأنه أعطى في هذا المفهوم صفة الخصوصية وليس الشمولية.

"ووظيفة الأمثال ليست قطعا إظهار الشعب في مظهر منطقي متجانس أمام الدارسين، بل الأمثال خزانة تراث تتراكم فيها صور الحياة وعبرها بكل تناقضاتها وتنوعها".[1]

يختلف المثل عن الحكمة في ثلاثة أمور:

**الشيوع:** فالحكمة لا تسير سير المثل ولا تشيع شيوعه وإلا أضحت مثلا فليست كل حكمة مثلا ولكن كل مثل حكمة.

**صدق النظرة وصواب المضمون:** فالحكمة وليدة تجربة وعقل وفكر، وهي تصدق غالبا في كل زمان ومكان، أم المثل فربما لا يتضمن فكرة شائعة أو رأيا سديدا، وإذا كانت كل حكمة شائعة تأخذ مثلا فليس كل مثل حكمة شائعة.

**المضمون الفكري:** "فالحكمة رأي سديد ونظرة صادقة أثبتتها التجربة ووصفها العقل وغايتها النصح والإرشاد، أما المثل فلا يشترط فيه اشتماله على هذه الفكرة أو ذاك الرأي، إذ

[1]- WWW. Ma3loma. Com/ amthal.

يكون تعبيرا مثليا يتمثل لتشبيه شيء بشيء أو لتوضيح فكرة، أو لوصف حالة أو نحو ذلك".[1]

[1]- إميل بديع يعقوب ،نفس المرجع السابق ،ص46

## 2- مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر:

**2-1 مصنف محمد بن شنب:** يعد أقدم كتاب جمع فيه صاحبه محمد بن شنب الأمثال الشعبية الجزائرية هو كتاب "أمثال الجزائر والمغرب" الى مستهل القرن العشرين وكانت قد سبقته الى ذلك بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهي مؤلفات وصفها مستشرقون وبعض تلاميذهم من الأهالي الجزائريين ومن بينهم كل من ماكويل، فلوريون، علاوة بن يحيى، وماريون وسديرة ولوسيور، وشيربونو وكادوز، ودوما والمجذوب.

وقد اعتمد عليهم العلامة محمد بن شنب في وضع مصنفه الذي أسماه "أمثال الجزائر والمغرب" ومجموعة مترجمة ومشروحة وأضاف إليهم مؤلفين آخرين من أمثال ستوم وفيشر...

لقد عمد العلامة محمد بن شنب الى جمع الأمثال الشعبية ومقارنتها بما جمعه هؤلاء. ويقول متحدثا عن مصنفه "لا يهدف هذا العمل فقط إلى جمع الأمثال الموزعة في عدد من الأعمال وإضافة بضع مئات منها، فالمؤلف لم يكتف بتصنيفها وفقا للحروف الأبجدية

لتسهيل البحث بل قام بترجمتها مرفوقة بالشروح بغرض بيان استعمالاتها والبحث بالنسبة لبعضها عما يعادلها خاصة بالفرنسية".[1]

يمكن القول بأن كتاب ابن شنب حول الأمثال الشعبية الجزائرية يعد تتويجا لما سبقه من جمع وشرح وتعليق لهذا الفن التعبيري الشعبي في الجزائر، كما يعد مصنفا رائدا في هذا المجال الدراسي من مجالات بحث الثقافة الجزائرية.

يسجل ابن شنب في مقدمة كتابه بعض الملاحظات المتعلقة بأداء الأمثال الشعبية الجزائرية فيقول مثلا "كثيرا منها يتشكل من ثلاث كلمات فقط أو أربعة، وهي كافي لتجعلها مفهومة وتكون في أغلبها مقفاة في نهاياتها. تختفي في بعض الأحيان بعض علامات الاعراب، تستخدم دائما "لا" الناهية أكثر من "ما" الناهية في لغة الحديث اليومي، نعثر في بعض الأمثال على أدوات مثل: عن، الى، إن والتي تم هجرها في المحادثة".

في موضع آخر في المقدمة التي وضعها ابن شنب يلفت الانتباه لقيمتها الأنثروبولوجيا والتاريخية والحضارية يقول "توضح الأمثال بصفة ما تاريخ الحضارة والأفكار التي أنتجتها مختلف التحولات منها ما ينتمي لمناطق ومنها ما ينتمي لحواضر وتجمعات سكنية ولمواقع ضيقة أحيانا تشير الى الأمثال الى حوادث لها أهميتها في عصر ما. ولكن هناك أيضا ما يستحيل معرفة أصلها. وهناك أخرى ولكنها نسبية من موضوعات دينية أو لا علاقة بوجود

[1]- عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية. التاريخ والقضايا والتجليات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص118.

الإنسان رجلا كان أو امرأة أو حيوانا، تتعلق بالسياسة، الطعام... لكن من بين هذه المصادر مثلث العادات إن صار اكبر عدد منها".

لقد تنبه ابن شن بالى اللهجة التحقيرية التي كانت كثيرا ما تصدر عن الدارسين والأوروبيين المنتمين للمدرسة الكولونيالية في حق الأمثال الشعبية الجزائرية يقول في هذا الصدد "لهذا يجب أن لا نصدق ما ذكره شير بوبو بان المحادثة عند العرب ما هي سوى تجميع لعبارات نمطية تلائم الظرف. إن الأمثال لا تستعمل في الغالب أو العادة لكي تمنح قوة وطاقة أكثر لما قلناه ومن غير اللائق في بعض الأحيان استخدامها. تماما مثلما هو الحال في فرنسا يجب أن تضرب في حينها ومن يبالغ استعمالها يعرض نفسه للاتهام بالحذلقة".

احتوى مصنف ابن شنب على 3127 مادة مثلية تم تسجيلها في لغتها الأصلية وفي تنوعاتها التعبيرية المتوفرة مرتبة وفق التسلسل الأبجدي بحروفها الأولى مترجمة الى اللغة الفرنسية وموثقة من حيث مصادرها مشروحة من طرف المصنف ومعلق عليها."[1]

[1]– عبد الحميد بورايو، نفس المرجع السابق، ص119.

**2-2 مصنف عبد الحميد بن هدوقة:** جاء هذا المصنف مرتب ترتيبا أبجديا توخي فيه مؤلفه جمع أكبر قدر ممكن من الأمثال الشعبية المتداولة في قرية الحمراء غرب مدينة سطيف وهي القرية التي نشأ فيها.

اعتمد ابن هدوقة في تسجيل الأمثال على ذاكرته وعلى ما أمده به بعض حملة التراث من السكان المقيمين بالقرية، في فترة التدوين يقول عن المنهج الذي اتبعه في رصد مصنفه "أوردت المثل وذكرت السياق الذي يقال فيه، ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي كلما بدا ذلك ضروريا ،ثم أتيت بمثل أو أمثال متشابهة له أو أشعار تؤيد رؤية صاحب المثل وتبين اشتراكه مع غيره في تلك الرؤية خاتما الشرح والتعليق بالجانب اللغوي عندما أرى ذلك ضروريا كما لم أغفل القصص التي تتعلق بالأمثال سواءا لأهميتها الاجتماعية أو الحضارية أم لطرافة أسلوبها إذا كانت من القصص القديمة والغرض من ذلك هو إعطاء الكتاب صيغة أدبية تجيب القارئ في مطالعته وتمكنه من الدخول الى عالم الأدب الشعبي والأدب العربي القديم".

تجدر الإشارة الى غاية عبد الحميد بن هدوقة في معالجته لأمثال منطقة جبال الأطلس التلي الوسطى بالتداخلات الثقافية بين التراث المحلي لهذه المنطقة والتراث المغاربي بتنوعاته العربية والبربرية من ناحية والتراث العربي القديم من ناحية أخرى.

يقول في هذا الصدد ابن هدوقة "إن أمثالا متداولة في قرية جبلية منعزلة عن العالم لا تربطها أي وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة به أمثالا نجدها متداولة في جهات أخرى من الجزائر، ومتداولة أيضا بصيغ قريبة في صيغها في بلدان المغرب العربي وفي الأمثال العربية القديمة لهي خير تعبير عن هذه اللحمة التجميعية والثقافية والحضارية للشعب الجزائري الواحد ،مهما تباعدت جهاته وامتدت أراضيه.

ولهي خير دليل كذلك عن هذا التداخل للنسيج الثقافي والحضاري والمجتمعي بين مختلف الشعوب العربية في غربها وشرقها".

"يشتمل مصنف عبد الحميد ابن هدوقة على حوالي 640 مثل مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلق عليها من معرفة موسوعية يتمتع بها المؤلف، الى جانب ذلك اعتنى المؤلف بالبعد التداولي للأمثال وبسياقاتها التعبيرية وبطبيعتها المعجمية".[1]

**2-3 مصنف قادة بوتارن:** يحتوي هذا المصنف على حوالي 1010 مثل ويختلف عن المصنفين السابقين في طريقة التبويب إذ نجد صاحبه يعتمد على تصنيف المادة المثلية وفق الموضوعات فيخصص لكل حقل دلالي بابا يورد فيه الأمثال التي تداولها الناس في منطقة الجنوب الغربي وقد جاءت مرتبة في ستة أجزاء يحتوي كل جزء على مجموعة أبواب كالآتي:

[1]- عبد الحميد ابن هدوقة، أمثال جزائرية، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للفنون المطبعية، 1992، ص9

**الجزء الأول:** يحمل عنوان "الحياة ونواميسها "ويضم الحقول الدلالية التالية (القضاء والقدر، تعاريف الدهر والعناية الإلهية، الحيرة والشك والقلق، المظاهر الخداعة، الزمان والصبر).

**الجزء الثاني:** عنوانه "العلاقات الاجتماعية " ويضم الحقول الدلالية التالية:

(شريعة الأقوياء، الوفاء، الصداقة، الفعالية، اليقظة والحذر واللامبالاة، عرفان الجميل ونكرانه).

**الجزء الثالث:** عنوانه "في السلوك" يضم الحقول الدلالية التالية:

(الحكمة، العقل السليم، آداب السلوك واللياقة، التربية والعادات والتقاليد، عزة النفس، الجودة والاستقامة).

**الجزء الرابع:** عنوانه "العائلة" يحمل الحقول الدلالية التالية:

(المرأة، الزواج، الورثة، علاقة الآباء بالأبناء، الدعاء بالخير والشر).[1]

**الجزء الخامس:** يحمل عنوان "الإنسان محاسن ومساوئ" يضم الحقول الدلالية التالية:

(الإحساس بالمسؤولية والأهلية ،المحاسن ،المساوئ).

**الجزء السادس:** يحمل عنوان "السخرية والدعاية والتهكم".

[1]- عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية. التاريخ والقضايا والتجليات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص124.

لقد بذل صاحب هذا التصنيف جهدا كبيرا في سبيل توزيع الأمثال وفق الحقول الدلالية المشار إليها سابقا وهي طريقة في التصنيف قد تنفع الدارسين المتخصصين في الدراسات الاجتماعية بهدف تيسير الرجوع للأمثال الشعبية التي يمكن أن يجد فيها الدارس بغيته في مجال بحثه غير أنها قد تؤدي أحيانا الى التردد في وضع المثل في الحقل الدلالي المناسب بسبب تعدد معانيه وانتمائه المشترك لعدة حقول دلالية مما يضعف من قيمة هذه الطريقة في التوزيع ويقلل من جداولها.

سعى صاحب التصنيف الى معالجة الأمثال التي لم ترد في مصنفات منشورة قبله ،وإذا ما كانت هناك صيغة ثانية للمثل الذي يذكره يشير الى ذلك ويعين صاحب المصنف المعني. وهو يعتني بشرح المثل شرحا موجزا غير أن هذا الشرح يظل قاصرا بسبب عموميته وغياب الملاحظات المتعلقة بسياق أداء المثل وتلقيه.

لقد أشار قادة بوتارن في معرض حديثه عن الخطة التي اتبعها في تصنيفه للأمثال الى صعوبة الأمر قائلا "أما ما تم من الدراسات الى يومنا هذا فإنها رتبت غالبا ترتيبا ألف بائيا وقد أخذنا على أنفسنا أن نخرج عن هذه الطريقة المعبدة الى طريقة أخرى ولم يكن ذلك هينا وهو أن تجمع هذه الأمثال بحسب الموضوعات ومراكز الاهتمام غير أن المثل يصعب أن

يدرج في باب من الأبواب وان يركن في مكان واحد لأنه قد ينتمي الى أكثر من موضوع وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر وقد تتعارض أحيانا"[1].

[1]- عبد الحميد بورايو ،نفس المرجع السابق ،ص125

## خـلاصـة

نستخلص مما سبق ذكره أن الأمثال الشعبية إنما تتعلق بأمور تدور حول المجتمع بثقافته ونظامه الأخلاقي والقيم من ناحية، ومن رؤية المجتمع بذاته وللآخر من ناحية أخرى، كما أن الأمثال الشعبية تتسم بالبساطة من ناحية ثالثة.

ونخرج من هذا الموضوع برأي غير مستقر ونهائي حوله من طرف العلماء غير أن ذلك لا يضر بالبحث العلمي بشيء، ما دامت البحوث متواصلة في طريق التأصيل والدقة والشمول فعادة ما تحمل هذه الأمثال نواة تاريخية، أي أنها تحمل تفسيرات شعبية لأحداث تاريخية وتحكي من خلال الرؤية الشعبية التي تحمل من الخيال والرموز ما يخدم أهدافا اجتماعية وثقافية.

# الإطار المنـهجي للدراسة :

1- دوافع اجراء الدراسة.

2- اهمية و اهداف الدراسة .

3- الإشكالية.

4- الفرضيات.

5- تحديد المفاهيم.

6- منـهج الدراسة .

7- مجتمع الدراسة.

8- الدراسات السابقة.

# الإطار المنهجي للدراسة

# فهرس الجداول


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| أ | جدول يمثل التحليل الكمي للامثال الشعبية الخاصة بالمراة في مختلف مراحلها العمرية | 66 |
| ب | جدول يمثل تكرار الوحدات المتعلقة بالامثال الشعبية الخاصة بالمرأة | 76 |
| 01 | جدول يمثل وحدة المرأة مصدر سخرية وضحك | 78 |
| 02 | جدول يمثل وحدة ضرورة وحتمية الزواج بالنسبة للمرأة | 79 |
| 03 | جدول يمثل وحدة المرأة مصدر عار وفضيحة | 79 |
| 04 | جدول يمثل وحدة ضرورة التربية بالنسبة للمرأة | 80 |
| 05 | جدول يمثل وحدة المرأة اساس البيت وهي مرتبطة به | 80 |
| 06 | جدول يمثل وحدة المرأة مصدر اتصال في المجتمع | 81 |
| 07 | جدول يمثل تكرار الوحدات | 82 |

# الفـهرس

كلمة شكر.

الإهداء.

فهرس المحتويات الصفحة

فهرس الجداول.

مقدمة.

## الإطار المنـهجي للدراسة

1-دوافع اجراء الدراسة..... 6

2-أهمية و اهداف الدراسة..... 7

3-الإشكالية..... 10

4-الفرضيات..... 12

5-تحديد المفاهيم..... 13

6-منهج الدراسة..... 16

7-مجتمع الدراسة..... 17

8-الدراسات السابقة..... 18

## الإطار النظري

## الفصل الأول:

## الثقافة الشعبية الشفهية

تمهيد..... 23

1- ماهية الثقافة الشعبية الشفهية.

1-1- تعريف الثقافة الشعبية الشفهية..... 24

1-2- خصائص و مميزات الثقافة الشعبية الشفهية..... 25

1-3- أشكال و مظاهر الثقافة الشعبية الشفهية..... 29

2- مدخل الى الادب الشعبي الشفهي.

2-1- تعريف الادب الشعبي الشفهي ..... 30

2-2- مناهج دراسة الادب الشعبي الشفهي ..... 31

2-3-الغاية من الدراسة الشعبي الشفهية ..... 34

خلاصة..... 35

## الفصل الثاني:

## الأمثال الشعبية

تمهيد..... 39

1- تحديد مفهوم الأمثال الشعبية.

1-1- نشأة الامثال الشعبية..... 40

1-2- تعريف الامثال الشعبية..... 43

1-3- خصائص و مميزات الامثال الشعبية..... 46

1-4- وظائف و اغراض الامثال الشعبية..... 47

2- مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائرية.

2-1-مصنف محمد بن شنب ..... 52

2-2-مصنف عبد الحميد بن هدوقة ..... 55

2-3-مصنف قادة بوتارن..... 56

خلاصة..... 60

## الإطار التطبيقي:

## الدراسة التحليلية للنتائج

تمهيد..... 64

1- التحليل الكمي للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة..... 66

1-1- تفسير نتائج التحليل الكمي للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة.. 78

2- التحليل الكيفي للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة..... 83

خلاصة ..... 96

الخاتمة ..... 99

قائمة المراجع.....104.

الملاحق.

# الإهـــــــداء

بسم من أعزنا بالإسلام دينا و محمدا رسولا و القران ربيعا لقلوبنا و العلم قنديلا لدروبنا، صاحب الفضل المولى تعالى الذي جعلني من أهل العلم لأصل اليوم إلى هذا المقام وأكون فيه بمستوى الإهداء ليكون منى إلى:

لمن الجنة تحت أقدامها وربيع عمري بين يديها ،لمن كلماتها نور دربي ،لمن لهاعمرى ووجداني لمن هي جنة دنيا يا وسر احلامى ومفتاح ابوابى...امى الغالية...

لمن هو عزيمة في الدنيا وسر كفاحي في الحياة مثلى وقائدي في كل ايامى لمن تربيت على حروف اسمه فكان الحب سلاحي وبهجة ايامى وسر وصالي...أبى العزيز...

لمن هم فرحى في الدنيا وبلسم جروحي فيها أغلى ما لدى في الدنيا إخوتي : نوريه، منصور، نجاة.

لمن لولا حبهم لي ودعواتهم ،لما كان للحياتي طعم ،لمن جعلهم المولى قوتي في الدنيا اجدادى ،وجداتي .

لمن كان مشواري الجامعي معهم أحلى الكلام وأروع القصص وأجمل الأمنيات واعز الكلمات ،لمن لهم أغلى المشاعر صديقاتي ورفيقات دربي :أسمهان ،خيرة ،فاطمة ،زهيه . لمن لن انسي رفقتها، لمن هي رفيقة مشواري في درب العلم مشوار الجامعة، عزيزة القلب : بن مومن خيرة.

إلى كل زملاء وزميلات دفعة العلوم الإنسانية، تخصص اتصال الصورة و المجتمع.

إلى كل هؤلاء أهدى ثمرة جهدي وحصيلةعمرى الدراسي كله.

**بلحاج خيرة**

## 1- دوافع إجراء الدراسة:

### 1-1- الدوافع الذاتية:

الدافع الذي دفعنا إلى اختيار هذه الدراسة جاء كوننا نساء في مقدمة الأمر ننتمي إلى هذه الشريحة النسوة من المجتمع إذ نعد نفسينا معنيتين بهذا الأمر إضافة إلى رغبتنا القوية للبحث في واقع المرأة الفعلي والمباشر و هذا من خلال رصد صورة المرأة في الثقافة الشعبية الأمثال التي ينتجها المجتمع للتعبير عن ذاته مع العلم أن الإسلام وعلى مر العصور خدم المرأة ورفع من شاتها وقيمتها واعزها ومن جهة أخرى نجد أن المجتمع الجزائري غير واع بهذا الأمر فصورة المرأة ليست في مكانتها اللائقة بها أي نريد معرفة ما مدى توافق هذه الصورة المقدمة عنها في الواقع هذا من جهة ومن جهة أخرى نريد معرفة كيفية الاستفادة من هذه الأمثال التي تعتبر موروثات شعبية في تأصيل صورة المرأة لا سيما وأن هذه الصورة آخذة في التوسع والتغير.

### 1 -2- الدوافع الموضوعية:

1- قلة البحوث المتخصصة في الأدب الشعبي الشفهي وخاصة ما تعلق منها بالمرأة وهذه الأخيرة التي تعتبر موضوع بحثنا.

2- معرفة الصورة التي رسمتها لها الأمثال سواء السلبية او الايجابية وظلت ملازمة لها رغم الانجازات والمكانة التي وصلت لها المرأة متخطية بذلك جميع العوائق والصعوبات التي اعترضت طريقها وسعت بكل جدارة واستحقاق إلى إثبات عكس الصورة المقدمة عنها.

## 2- أهمية وأهداف الدراسة:

### 2-1- أهمية الدراسة:

1- حاجة ماسة إلى دراسة متأنية وهامة في التراث عامة والأمثال الشعبية بصفة خاصة.

2- الكشف عن قيمة الأمثال الشعبية الجزائرية وخصوصا تلك التي تتعلق بالمرأة.

3- المساهمة في عرض صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.

4- فهم سمات المجتمع الجزائري حيث إن امثل سبيل لفهم المجتمعات يكمن في أمثالها، كون أن هذه الأمثال الشعبية تفتح أفاق واسعة ومجالات فسيحة لكثير من الدراسات.

5- الكشف عن بعض ملامح البيئة الجزائرية وتعاملها مع المرأة كطفلة، فتاة، عانس، زوجة، أرملة، مطلقة وعجوز ومحاولة تأصيل التعامل مع الأمثال الشعبية في تعاملها مع المرأة المتزوجة.

6- الكشف عن بعض ملامح المرأة من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية.

7- إعادة دراسة وتقييم طائفة من الأمثال الشعبية الجزائرية التي قيلت في حق المرأة.

## 2-2- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال الدراسة لموضوع البحث ألا وهو صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية وخصوصا المتزوجة الى معرفة الصورة التي كانت مرسومة في أذهان المجتمعات التقليدية حول المرأة من خلال هذه الأمثال إضافة إلى المكانة التي تحتلها المرأة في المجتمعات، وهذا من خلال دراسة كل ما يتعلق بالأمثال الشعبية الجزائرية "هذه الأمثال التي تعتبر عصارة تجارب المجتمع وخلاصة التفكير الجمعي قصد إنشاء حكمة في قالب أو أسلوب موجز متين تتأثر به الأكثرية وتبقيها حية بفضل الاستعمال المستمر والتداول الشفوي الذي بواسطته تنتقل من جيل إلى أخر"[1] واختيارنا للأمثال لم يكن عبثا بل قمنا باختيار الأمثال التي تناولت المرأة بصفة عامة والمتزوجة بصفة خاصة هذه المرأة التي تعتبر نصف المجتمع بل هي أم المجتمع فهي منشأة الأجيال على رأي الشاعر حافظ إبراهيم في قوله:

" الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق"[2]

ولأهمية المرأة ودورها في الحياة نتطلع الى معرفة:

1- نظرة المجتمع إلى المرأة بصفة عامة والمتزوجة بصفة خاصة.

2- الكشف عن مدى تطابق الصورة المقدمة عن المرأة مع المنظور الاجتماعي.

[1] -لخضر حليم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ميلة: المؤسسة الصحفية، 2010، ص32.

[2]- لخضر حليم، نفس المرجع السابق، ص120.

3- دلالات وانعكاسات هذه الصورة التي ترسمها لها الأمثال الشعبية على وضعيتها بصفة عامة.

4- معرفة رأي المرأة في الصورة التي ترسمها لها الأمثال؟هل هي صادقة في التعبير عنهاأم لا؟هل هي راضية عنها أم لا؟

## 3- الإشكاليـة:

لقد اقتحمت المرأة مختلف المجالات العامة في الحياة وكان لها الكثير من الانجازات سواء المهنية أو الفكرية وحتى الثقافية ،ولكن رغم ذلك مازال هناك زاوية قائمة في الثقافة الشعبية إلا وهي مسالة الأمثال الشعبية التي تناولت المرأة في موضوعاتها، فلقد وردت المرأة في الأمثال الشعبية بشكل لافت للنظر حيث نجدها تحتل مجالا كبيرا باعتبارها المرأة هي محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وخارجه في أحيان كثيرة كما تشكل المرأة كل فئات أعمارها ووظيفتها ومكانتها الاجتماعية كزوجة وكأم وكابنة وكأخت دورا مهما في حياة الناس بعامة ،وتتعدد مواقف ومواقع المرأة في الأمثال الشعبية عموما وليس الجزائرية فحسب نظرا لكون المرأة صانعة حياة لأنها تمثل نصف المجتمع وهي محرك رئيسي لثقافة واتجاهات بما تقم به من دور فعال في المجتمع المحيط بها ,فهي الأم ،الأخت الزوجة الابنة والرجل يعلم جيدا دورها ولكن في أحيان كثيرة لا يعرف بذلك، والبعض يرى أن الموروثات الشعبية ظلمت المرأة ولم تعترف بدورها في كثير من الأمثال الشعبية وجعلتها مجالا للسخرية والاستهزاء، بينما نصفتها بعض الأمثال الأخرى وهذا راجع إلى أن صورة المرأة في المجتمع الجزائري بشكل عام تشبه صورتها في أي مجتمع آخر.

ومعنى كل هذا وفي الآونة الأخيرة نجد أن المرأة نالت مكانة متقدمة مقارنة بالمعوقات التي كانت تعترض مسيرتها سابقا.

لقد حظيت الأمثال الشعبية باهتمام الشعوب على مدار العصور ولعبت دورا في تشكيل الفكر ووجدان الأفراد والجماعات وحركت سلوكهم ووجهت أفعالهم في كثير من المواقف ولازالت كذلك ذات تأثير عميق في وعي وأنشطة البشر.

إن المثل هو العبارة الفنية السائرة الموجزة التي تصاغ لتصور موقف أو حادثة لتستخلص خبرة إنسانية يمكن الاستفادة منها في حالة أخرى مشابهة لها ،فالأمثال الشعبية تعبر عن الفولكلور وتنقل الفكر والاتجاه الشعبي للمجتمع اتجاه الظواهر والممارسات الحياتية بما تحويه من معتقدات وأساليب شعبية مما يجعلها جزءا هاما من ثقافة الشعوب ،كما أنها تنقل القوانين والأعراف الاجتماعية التي يلتزم بها الجميع.

إن دراسة الأمثال الشعبية تتيح الكشف عن صورة المرأة في المجتمع الجزائري وفهم عقلياته، وما تزال هذه الأمثال ترسم صورة عن المرأة وهذا من خلال التركيز على ما تتميز به من خصال خلقية وجمالية، وعلى ومستوى وضعيتها الاجتماعية والثقافية وأدوارها وأنشطتها خارج البيت وداخله ومجالات تحركها أوفضاءاتها وبما أن تغيير الواقع لا يستقيم بدون فهمه والوعي به، ومن خلال هذا كله أدركنا أهمية مثل هذا العمل الذي يحاول رصد صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية وهذا من خلال استنطاق ما تقوله هذه الأمثال بخصوص المرأة وما تسكت عنه مع التركيز على وضعيتها داخل مؤسسة الزواج متناولين بصفة عامة كل المراحل قبل مرحلة الزواج في ظل مرحلة الزواج بعد فشل مرحلة الزواج.

وعلى هذا الأساس تم تحديد الإشكالية كالآتي:

ماهي مكانة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية؟أوبالأحرى ماهي صورة المرأة في الثقافة الشفهية الشعبية؟

وعلى ضوء ما سبق قمنا بتحديد التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف يقدم الأدب الشفهي المرأة كأخت، كابنة، كزوجة، كأم؟
- ماهي الصورة المقدمة عن المرأة من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية ؟
- ما مدى توافق هذه الصورة المقدمة مع المنظور الاجتماعي؟
- ماهي دلالات هذه الصورة وانعكاساتها على واقع المرأة المتزوجة في الأسرة والمجتمع؟
- هل تختلف هذه الصورة بغض النظر عن الاختلافات القائمة بينهن أم أنها صورة عامة تلازمهن وتنطبق على جميع النساء ؟

## 4- الفرضيات:

"الفرضية هي اجابة مؤقتة ومقترحة لسؤال البحث، وهي تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر وهي وسيلة لتحقيق الامبريقي يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات للواقع"[1]

قد اخترنا لهذه الدراسة عدة فرضيات قصد ضبط الموضوع ووضعه في إطاره لكي يتحدد الموضوع ويكون أكثر دقة ووضوح.

1- يمكن أن يكون تداول الأمثال الشعبية يؤدي إلى رسم صورة عن المرأة.

[1]- أنجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، (تر، بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سيعون)، الجزائر: دار القصبة للنشر، (ط2)، 2004، ص151.

2- قد يكون هناك أمثال ظهرت فيها المرأة الفاعلة والبطلة وهذا ما يبين صورة أخرى عنها كأنثى رغم بروز صور أخرى عنها جسمانية جسدية مهنية.

3- قد يكون هناك فرق شائع بين المرأة وصورتها في الأمثال الشعبية مع المكانة المثالية التي لا بد لها أن تكون فهي لا ترقى إلى مكانتها اللائقة بها من مكانة اجتماعية راقية ومحترمة.

4- قد يكون تناول الأمثال الشعبية يكشف عن صورة نمطية ثقافية حول المرأة إلا أن الدارس بإمكانه استنطاق المادة الأدبية والبحث في صورتها المخبأة التي تنطوي على حقائق وقيم.

## 5- تحديد المفاهيم:

"إن تحديد المفاهيم يبدأ أولا وأخيرا، بتحديد إطاره النظري من خلال مراجعة القواميس والمعاجم والموسوعات العلمية، حيث يقوم الباحث بإعطاء التعريف العلمي الشائع ثم يحدد معناه الإجرائي المستخدم في البحث" [1].

### الصورة:

" الصورة هي تمثال وجمعها صور مثل غرفة غرف وتصورت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن وتطلق الصورة ويراد بها الصفة كقولهم صورة الأمر كذا أي صفته"،[2] وهي

[1]- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 84.

[2] - علي عجوة،العلاقات العامة والصورة الذهنية ،كلية العلوم،جامعة القاهرة، (ط3)،1999،ص872.

كذلك "مفهوم عقلي شائع بين الأفراد وجماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة ،ويقال إن الصورة هي الفكرة الراسمة في الذهن حول شخص ما مثلا".[1]

**التعريف الإجرائي:**

الصورة هي العلاقة المترابطة والمتناسقة بين أجزاء الشيء بحيث تدركه النفس الباطنية والحش الظاهر وليس بالضرورة أن يكون المدرك مرئيا وإنما قد يكون أيضا مسموعا أومتذوقا أو ملموسا،أما دراستنا تميزت بزاوية مختلفة ألا وهي الصورة التي يعطيها أفراد المجتمع للمرأة من خلال المثل الشعبي.

**المرأة:**

"هي جمع نسوة،نسوان من غبر لفظها امرأة عند التنكير والمرأة عند التعريف"[2]

**التعريف الإجرائي:**

المقصود بها الأنثى بنتا أو أختا أو أما أو زوجة.

ويقصد بها كذلك كل بنات حواء بكل مراحل نموهن ووظائفهن الاجتماعية،ابنة، وليدة، رضيعة،طفلة،صبية،فتاة،شابة،عروسا،عانسا،زوجة،أما،خالة،عمة،أرملة،مطلقة،حرة

عجوزا.

[1]– محمد هادي اللحام وآخرون،قاموس لغوي،لبنان:دار الكتب العلمية، (ط2)،2007،ص689.

[2]– إبراهيم مدكور،المعجم الوجيز،1994،ص593.

## الأمثال الشعبية:

" المثل جملة من القول مقتطفة من كلام أو مرسلة بذاتها ،تنتقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير معنى مادة المثل يتوزع في معاجم اللغة بين هذين المفاهيم التي يختلط فيها المحسوس والمجرد التسوية ،الشبه ،النظير ،الحديث ،الصفة ،...الخ

ونعني بها أيضا ذلك الأسلوب البلاغي القصير، الذائع بالرواية الشفوية المبني لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي".[1]

## التعريف الإجرائي:

هي من ابرز عناصر الثقافة الشعبية فهي مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية ،وتعكس المواقف المختلفة بل تتجاوز ذلك أحيانا لتقدم لهم نموذجا يقتدي به في مواقف عديدة ،والأمثال تساهم في تشكيل أنماط واتجاهات وقيم المجتمع وهي تعتبر من أهم الأمثال التعبيرية الشعبية انتشارا وشيوعا ولا تخلوا منها أية ثقافة ،إذ تجدها تعكس مشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها ،وتجسد أفكارها وتصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعظم مظاهر حياتها في صور حية وفي دلالة إنسانية شاملة فهي بذلك عصارة حكمة الشعوب وذاكرتها.

وتتسم الأمثال بسرعة انتشارها وتداولها من جيل إلى آخر وانتقالها من لغة إلى أخرى عبر الأزمنة والأمكنة بالإضافة إلى إيجاز نصها وجمال لفظها وكثافة معانيها ولذا نجد أن العرب

[1]– بوعلي محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، بيروت:دار النفائس،1988،ص32.

وحتى أسلافنا وأجدادنا قد بالأمثال منذ القديم فكان لكل ضرب من ضروب حيلتهم مثلا يستشهدون به وبلغت عناية اللغويين العرب حدا مميزا ،أي أن المثل كان بالنسبة إليهم يجسد اللغة الصافية إلى حد كبير فاخذوا منها الشواهد وبتوا على أساسها شاهقات بنائهم اللغوي.

## 6- منهج الدراسة:

"ان اختيار المنهج المناسب للدراسة يرتبط بطبيعة المشكلة البحثية، وكذا الامكانيات المتاحة لدى الباحث والمنهج في تعريفه هو "مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقائق على العلم"[1].

وهو كذلك "مجموعة من العمليات تسعى لبلوغ هدف ما".[2]وكون موضوع الدراسة ذا خصوصية اجتماعية وثقافية تهم مختلف شرائح المجتمع وخصوصا الشريحة النسوة ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا هذه عل تقنية تحليل المضمون كما تسمى أيضا بتقنية تحليل المحتوى للأمثال الشعبية التي قمنا بتجميعها وتدوينها، وتعرف "هذه التقنية بتقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة ومسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد او جماعات والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي، إنها تسمح بالقيام ببحث كمي وكيفي، وهذه التقنية أشهر التقنيات المطبقة في تحليل المعطيات الجاهزة، انها أفضل التقنيات للتحليل ليس فقط المواد المنتجة بل محتوى المواد التي أنتجت في الماضي، انها

[1]- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر :مؤسسة الفسيلة، (ط1)، 2007.

[2]- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،ص28.

تسمح بتسليط الضوء على حادثة أو فعل فردي أو جماعي توجد حوله أثار مكتوبة"[1]، ويقسم مجتمع البحث في العلوم الإنسانية إلى منهج كمي ومنهج كيفي.

هذا الأخير الذي سنعتمد عليه في دراستنا نظرا لطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه ودراسته ويهدف هذا المنهج إلى تعميق المعارف حول الموضوع واستكشاف عناصر جديدة انطلاقا من مادة أولية حول الموضوع ،ويعتمد التحليل الكيفي على الوصف تعميم مضمون الأمثال الشعبية أو مقاطع منها ما يحتاج مسبقا إلى تحليل كمي حتى ولو كان ضمني الوحدات.

## 7- مجتمع الدراسة:

تعتبر الأمثال الشعبية من أهم المأثورات الشعبية والتي تعتبر كمادة حية وأيضا كوعاء للتراكمات الاجتماعية والتقاليد والأعراف التي تتداول بين أفراد المجتمع وتتميز الأمثال بأنها تبقي الوجود الإنساني وتستمر بعده اضافة إلى أنها سريعة الالتصاق بالفكر والعقل ،ننتجها في جمل قصيرة ملخصة في التجارب الطويلة ولمرآة عاكسة لمختلف جوانب الحياة في المجتمع ولطريقة تفكير هذا الأخير وأسراره اليومية بمثابة محولة استخلاص واقع المجتمع في كلمات ويعد الانتشار العالمي للأمثال الشعبية وحيازتها بجدارة في خاصية البعد الإنساني وامتلاكها على نطاق واسع لسلطة التوجيه والفعل في أوساط المجتمع حيث جعلها تلعب دورا هاما للقوانين فمجتمع بحثنا هو الأمثال الشعبية كما سبق الذكر عنه.

[1]- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، (تر، بوزيد صحراوي واخرون)، الجزائر: دار القصبة للنشر،(ط2)، 2004، ص218.

## 8- تحديد العينة:

قمنا بجمع ما يقارب 76 مثل من الكتب تحتوي على كم هائل من الأمثال الشعبية الجزائرية وخاصة تلك التي تتعلق بالمرأة، كما أن الأمثال الشعبية التي قمنا بتناولها نجدها متداولة عل السنة كبار السن لأنهم في الغالب يعتبرون الفئة التي تميل إلى هذا الموروث الثقافي.

## 9- الدراسات السابقة:

"قام الباحث بودواية مختار بدراسة عن صورة المرأة من خلال الأدب الشفهي بالوسط القروي تهدف إلى جمع مدونة مكونة من جميع الأشكال المتبادلة الأدبية لكن بالتركيز على الأمثال الشعبية وكذلك الكشف عن نظرة الرجل للمرأة بصفة عامة ،والالتفات إلى الأدب الشفهي كونه جزء من الثقافة الشخصية والمحلية ،والجماعية ،حيث طرح فيها إشكالية تضمنت كيف يقدم الأدب الشفهي المرأة كأم وكأخت وكزوجة في مختلف مراحلها العمرية ؟هل يبين مكانة المرأة في المجتمع ؟

واشتملت العينة على 5 أشخاص ،استخدم المقابلة بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة و استعمل المنهج الاثنوغرافي وذلك بالتركيز على الوصف والتحليل والاستعانة بالمقابلة الحرة لجمع بيانات تفصيلية عن سيرة حياة بعض الأفراد ،قصد معرفة مكانة ودور المرأة في النصوص الشفهية المتداولة .

توخي الأسلوب الكيفي في الدراسة لتحقيق الهدف ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث تمثلت في أن البنت هي مصدر قلق وعبئ على العائلة وكذلك الزوجة مطلوب منها الإنجاب "الذكور"، ،وأخيرا تظهر الصورة العامة للمرأة بأنها سلبية فهي "واعره ولفعة"[1].

[1]– بودواية مختار، صورة المرأة من خلال الادب الشفهي بالوسط القروي، رسالة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة مستغانم كلية العلوم الاجنماعية،2008.

# الإطار النظري

# الفصل الثانـي:

# الأمثال الشعبيـة

## تمهيد.

## 1- تحديد مفهوم الامثال الشعبية.

1.1- نشأة الامثال الشعبية.

2.1-تعريف الامثال الشعبية.

3.1-خصائص و مميزات الامثال الشعبية.

4.1-و ظائف و أغراض الامثال الشعبية.

## 2- مصنفات الامثال الشعبية في الجزائر.

1.2- مصنف محمد بن شنب.

2.2- مصنف عبد الحميد بن هدوقة.

3.2- مصنف قادة بوتارن.

## خلاصة.

## الملحق رقم 01:مرحلة الطفولة

- اللي ماعندهش بنات ماعرفوهش باه مات.
- هم البنات للممات.
- الفقوس يتعوج من الصغر.
- مادام العود خضر تنجم تسقمه.

## الملحق رقم 02:مرحلة الشباب.

- سوق البنات خاوي.
-كنتي يا الدايمة وبنتي يا الهايمة.
- دار لبنات خاوي.
- بنتك لا تعلمها حروف ولا تسكنها غروف.
- الدفة بالقفل والعاتق بالعقل.
- القدرة بلا بصل كالمرا بلا عقل.
- ربي بناتك تنكي حسادك.
- عاتق باب الدار تطل على المريض وتهني النفيسة.
- البنات عمارة الدار.
- البنت تاكل ما تشبع تخدم ما تقنع.

## الملحق رقم03:مرحلة العنوسة.

- الهم هم العزبة اما العزري يتزوج دوك.
- البايرة ما تصدق حتى تعتق.
- العاتق اللي بارت على سعدها دارت.
- الحرث بكري والزواج بكري.
- البنت اما راجلها واما قبرها.
- البنت وصلات عتقوها بالزواج.
- العاتق في الدار عار.
- اللي يتزوج المرا الصغيرة يدي الخير والتدبيرة.
- لا تدي المرا الكبيرة.
- بقاي في الدار ولا زواج العار.
- اعطك للعمية تكحلك واعط للبايرة تسحرلك.
- تزوجي لا يقولو بايرة وولدي لا يقولو عاقرة.

## الملحق رقم 04:المرأة الزوجة

- كان مهني شرى معزى كان عزري قام يتزوج.
- ياويل اللي علته من مرته يموت والطبيب حذاه.
- المرا خير والمرا شر.
- المرا عمارة ولو تكون حمارة.

- اللي يتزوج يتزوج الاصول ما يصيب العدو ما يقول.

- خذ المرا الاصيلة ونم على الحصيرة.

- قبل ما تلم سقسي على الام.

- قلب القدرة على فمها تخرج البنت لامها.

- اخطبها وراعي لقنوت امها.

- تزوج بالمرا البعيدة واحرث الارض القريبة.

- اللي يتزوج من بنات عمو كي اللي ذبح من غنمو.

- ملس من طينك يسجى لك.

- بنت عمك ترفد همك.

- زيتنا في دقيقنا.

- كيل زرع بلادك ولو يكون شعير.

- ادي الطريق الصحيحة ولو دارت ودي بنت العم ولو بارت.

- اللي بغا يتزوج يدي بنات الزمان.

- لا تدي المرا بدرهما تصنعلك القربة وتقولك اسقي الماء.

- اللي يدي يدي المسكينة ولو تجيب لها غير الخبز والسردينا.

- ادي بنت الخيمة الكبيرة.

- المرا اللي تطوف ما تغزل صوف.

- لا خير في المرا اللي تجول لا خير في الراجل اللي ما يجول.

- هو يطلب ومرته تصدق.

- الراجل بحر والمرا قلتة.

- الراجل ساقية والمرا جابية.

- انا نخشخش بالقفة وهي تخرج بالزنبيل.

- غناه من مرته وفقره من مرته.

- الخيمة ملانا نسا والقربة يابسة.

- خانها ذراعها وقالت سحروني.

- بيضة وعريضة ومن يدها مريضة.

- ارمي شعرك ورا وذنيك ووريني حرفة يديك.

- خيط المعدلة ذراع وخيط المايلة باع.

**الملحق رقم05:المرأة الام.**

- المرا بلا ولاد كي الخيمة بلا وتاد.

- تمشي ايام لخديدات وتجي ايام لوليدات.

- يا اللي يعجبك في النسا الزين دير في بالك الولادة والنفاس.

- الله يعز البيت اللي يخرج منه بيت.

- اللي عندو امه مايحملش همه.

- اللي عنده امه يتوسد ركبتها واللي ما عندهش يتوسد العتبة.

- اللي راحتلو امه راحتلو البنة من فمو.

**الملحق رقم06:المرأة المطلقة.**

- لحم الهجالة مسوس ولو يديرو الملح قلبي عافو.

- الهجالة ربات عجل ما فلح ربات كلب ما نبح.

- تزوج الهجالة واضحك عليها وخوذ مالها واصرف عليها.

- قعدت الهجالة غير بولعجاجن.

- اللحم اذا فسد يرفدوه مواليه.

- تبديل السروج راحة.

## الملحق رقم07:المرأة الارملة.

- اعزب عام ولا ارمل شهر.

- المرا بلا راجل بحال الطربوش بلا دز.

## الملحق رقم08:المرأة العجوز.

- شيبة ابليس العجوز.

- ستوت ام البيوت.

- راحت للحمام وجابت خبار العام.

# الـمـلاحـق

# قائمة المراجع

## تمـــهيـــد

في هذا الجانب التطبيقي سنقوم بتقديم أو عرض نتائج الدراسة التطبيقية حيث سنحاول تفسير الصورة المتعلقة بالمرأة من خلال الامثال الشعبية وهل هذه الصورة تغيرت على ما كانت عليه في القديم أو مازالت كما هي وكذلك محاولة الكشف عن مدى توافق الصورة المقدمة عن المرأة مع المنظور الاجتماعي.

ولقد قمنا بتجميع الامثال الشعبية الخاصة بالمرأة عامة والمرأة المتزوجة بصفة خاصة وقسمنا هذه الامثال إلى مراحل فمنها ما يتعلق بصورة المرأة قبل مرحلة الزواج و منها ما يتعلق بصورة المرأة أثناء مرحلة الزواج ومنها ما هو متعلق بصورة المرأة بعد فشل مرحلة الزواج.

واعتمدنا في ذلك على بعض المصادر المتعلقة بموضوع بحثنا والتي عالجت الامثال المتعلقة بالمرأة منها : **عبد الحميد بن هدوقة** «الامثال الجزائرية» **عبد المالك مرتاض** «الامثال الجزائرية الشعبية».

**سيمون ابراهيم الحمصي** «الف و خمسة مئة من الحكم والأمثال الشعبية»

وبعضها حصلنا عليها من خلال أفراد الاسرة بالإضافة إلى وسائل الإعلام كما فيها: التلفزيون المذياع الجرائد.....الخ.

وكانت مجموع الامثال التي تناولنها 76 مثلا من مجموع الامثال بصفة عامة وكان هذا انتقائنا حيث أخدنا الامثال المتعلقة بموضوع الدراسة.

**جدول أ: يمثل التحليل الكمي للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة في مختلف مراحلها العمرية:**

| المراحل | وحدة التحليل (الفكرة) | المؤشرات الدالة عليها | الأفكار المكررة | شرح الأفكار | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صورة المرأة قبل مرحلة الزواج | | | | | | |
| مرحلة الطفولة | -البنت هي مصدر عار وفضيحة. | العار -الفضيحة | -اللي ماعندهش بنات ماعرفوهش باه مات. -هم البنات للممات | تعتبر البنت مصدر قلق وتعب للعائلة. | 2 | 2.63 |
| | -ضرورة التربية بالنسبة للبنت. | -التربية، الارشاد والتوجيه. | -الفقوس يتعوج من الصغر. -مادام العود خضر تنجم تسقمه | -وجوب تربية البنت منذ الصغر. | 2 | 2.63 |
| | -حتمية الزواج | -الزواج. -الخروج | - سوق البنات خاوي. | البنت منذورة | 4 | 5.26 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | بالنسبة للبنت. ولو على حساب الدراسة. | من بيت الأهل. -منع البنت من الدراسة. - تقييد البنت. | - بنتي يا الهايمة وكنتي يا الدايمة. - بنتك لا تعلمها حروف ولا تسكنها غروف. | للزواج وسرعان ما تغادر من بيت الأهل الى بيت الزوج وحرمانها من حقها في التعليم. | | |
| مرحلة الشباب | - أهمية العقل وضرورة التربية للبنت. | - التحلي بالأخلاق الحميدة. | - الدفة بالقفل والعاتق بالعقل. -ربي بناتك تتكي حسادك. | الميزة الأساسية للبنت عقلها. | 3 | 3.94 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | –البنـــــــت مرتبطة باليت وهي أساسه. | الغســـيل الاعتنـــاء بالبيت... | – البنـــات عمـــارة الدار. – البنـت تاكـل مـا تشـــبع تخـــدم مـــا تقنع. | هنـــــاك تناقض في أن البنـــت هي أساس البيت ومن جهة أخرى يظل عملها ناقص. | 2 | 2.63 |
| | – الســـخرية والضـحك من البنـــت التـــي تخـــرج مـــن البيـت بـدون دافع معقول. | السخرية و الضحك | – عاتق باب الدار تطل على المريض وتهني النفيسة. | عدم خروج البنـت مـن البيت بدون دافـــــع معقول. | 1 | 1.31 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مرحلة العنوسة | – ضـــرورة الـــــزواج بالنسبة للمرأة | – الزواج الاستقلالية –الفرح | – الهم هم العزبة أما العزري يتزوج دوك. – البايرة ما تصدق حتى تعتق. – العـــاتق اللـــي بـارت علـى سـعدها دارت. | المـــــرأة العـــانس تتألم ولكن عنـــــدما تصبر تنال مرضـــاها بالزواج. | 9 | 11.84 |
| | –المـــــرأة مصـدر عـار وفضيحة. | – العار. –الفضيحة | – العاتق في الدار عار. | الـــزواج المبكـــر للمـــــرأة أحســـــن وأفضل. | 1 | 1.31 |
| | – الســـخرية والضـحك من المـــــرأة العانس. | السـخرية، الضحك. | – أعـــط للعميـــة تكحلك وأعط للبايرة تسحر لك. | ينظـر الـى المـــــرأة العـــانس نظرة سلبية | 2 | 2.63 |

| صورة المرأة أثناء مرحلة الزواج | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مرحلة المرأة الزوجة | – المرأة هي سبب سعادة وشقاء زوجها ومواصفات الزوجة المرغوبة. | –السعادة، الفرح، الشقاء، الاقتصاد، ادارة شؤون البيت | – كان مهني شرى معزى كان عزري قام يتزوج.<br>– المرا خير والمرا شر.<br>– الراجل ساقية والمرا جابية.<br>– الخيمة ملانا نسا والقربة يابسة. | المرأة يجب أن تكون اقتصادية وإدارية لشؤون بيتها. | 23 | 30.26 |
| | –مكان المرأة هو البيت والاعتراف بدورها مع الاساءة اليها في نفس الوقت. | – التربية، الإنجاب القيام بالأعمال المنزلية. | – المرا اللي تطوف ما تغزل صوف.<br>– المرا عمارة ولو تكون حمارة. | | 3 | 3.94 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | المرأة هي مصدر اتصال في المجتمع. | -اتصال<br>-علاقات اجتماعية | -ادي الطريق الصحيحة ولو دارت وادي بنت العم ولو بارت.<br>-زيتنا في دقيقنا. | المرأة الزوجة هي همزة وصل في المجتمع | 6 | 7.89 |
| مرحلة الأمومة | - اندماج المرأة في المجتمع مرتبط بالإنجاب. وهي مصدر اتصال في المجتمع. | -الانجاب والتربية ضرورة الأولاد بالنسبة للأم | - تمشي أيام لخديدات وتجي أيام لوليدات.<br>-الله يعز البيت اللي يخرج منه بيت. | ضرورة الأولاد بالنسبة للمرأة والإنجاب بصفة خاصة. | 3 | 3.94 |
| | - السخرية والضحك من المرأة العاقر. | -السخرية والضحك | - المرا بلا ولاد كي الخيمة بلا وتاد. | النظرة السلبية للمرأة العاقر. | 1 | 1.31 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | – أهمية وضرورة الأم في الحياة. | – الحنان، العطف الحب. | – اللي راحتلوا أمه راحتلوا البنة من فمو. | –الأم هي كل ما في الحياة. | 3 | 18.91 |
| صورة المرأة بعد فشل مرحلة الزواج | | | | | | |
| مرحلة الطلاق | – المرأة المطلقة هي مصدر سخرية وضحك. | –السخرية الضحك فقدان الثقة. | – الهجالة ربات عجل ما فلح ربات كلب ما نبح.<br>– تزوج الهجالة واضحك عليها وخوذ مالها واصرف عليها.<br>–تبديل السروج راحة. | نظرة المجتمع الى المطلقة ونظرة نفسها اليها ولكن يمكن ان تمر الى مرحلة أخرى (الزواج ثانية) | 6 | 7.89 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المرأة الأرملة | – حاجة المرأة الفطرية للرجل. | – اعتناء الرجل بالمرأة. | – أعزب عام ولا أرمل شهر.<br>– المرا بلا راجل كيف الطربوش بلا دز. | الرجل سند للمرأة وضرورة وجوده بجانبها | 2 | 2.63 |
| المرأة العجوز | – المرأة العجوز هي شريكة ابليس. | – نقل الأخبار اثارة المشاكل. | – شيبة ابليس العجوز.<br>– ستوت أم البيوت.<br>– راحت للحمام جابت خبار العام. | من المعروف أن العجائز يتسببن في اثارة المشاكل | 3 | 3.94 |
| المجموع | | | | | 76مثل | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل صورة المرأة في الأمثال الشعبية في مختلف مراحلها العمرية أن اعلي نسبة قدرت بـ30.26% ونجدها في مرحلة الزواج أي المرأة الزوجة والتي عبرت على أن المرأة الزوجة هي سبب سعادة وشقاء زوجها ثم تلت بعدها النسبة المقدرة بـ 11.84% والتي نجدها في مرحلة العنوسة

وعبرت عن ضرورة الزواج بالنسبة إلى المرأة ثم النسبة المتساوية بـ7.89% ونجدها في مرحلة المرأة الزوجة حيث عبرت على أن المرأة الزوجة هي مصدر اتصال في المجتمع ونجدها كذلك في مرحلة المرأة المطلقة والتي عبرت على أن المرآة المطلقة هي مصدر سخرية وضحك.

وتلت بعد ذلك النسبة المقدرة بـ 5.26% ونجدها في مرحلة الشباب وعبرت عن حتمية الزواج بالنسبة للبنت ولو على حساب الدراسة .

ونجد النسب المتساوية بـ3.94% في مرحلة المرأة الزوجة والتي عبرت على أن مكان المرأة هو فضاء البيت وكذلك اندماج المرأة في المجتمع مرتبط بالإنجاب وأهمية وضرورة الأم في الحياة في حين أن المرأة العجوز هي شريكة إبليس.

وتلت بعدها النسب المتساوية بـ 2.63% ونجدها في مرحلة الطفولة والتي عبرت على أن البنت هي مصدر عار وفضيحة وضرورة التربية بالنسبة إليها في حين أن البنت في مرحلة الشباب مرتبطة بالبيت وهي أساسه ونجدها كذلك في مرحلة المرأة العانس والتي عبرت على السخرية والضحك منها ،وعبرت كذلك عن حاجة المرأة الفطرية للرجل.

وآخر نسبة قدرت بـ1.31% ونجدها في مرحلة الشباب عبرت عن السخرية والضحك من البنت التي تخرج من البيت بدون دافع معقول، وكذلك المرأة

مصدر عار وفضيحة وهذا في مرحلة العنوسة وأخيرا السخرية والضحك من المرأة العاقر.

**جدول ب: يمثل تكرار الوحدات المتعلقة بالأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة في مختلف مراحلها العمرية :**

| وحدة المرأة مصدر سخرية و ضحك | | |
|---|---|---|
| المراحل | التكرار | النسبة |
| مرحلة العنوسة | 2 | 2.63 |
| مرحلة الطلاق | 6 | 7.89 |
| مرحلة الشباب | 1 | 1.31 |
| مرحلة الأمومة | 1 | 1.31 |
| وحدة ضرورة و حتمية الزواج بالنسبة للمرأة | | |
| مرحلة الشباب | 4 | 5.26 |
| مرحلة العنوسة | 9 | 11.84 |
| وحدة المرأة مصدر عار و فضيحة | | |
| مرحلة الطفولة | 2 | 2.63 |
| مرحلة الشباب | 3 | 1.31 |
| وحدة ضرورة التربية بالنسبة للمرأة | | |
| مرحلة الطفولة | 2 | 2.63 |
| مرحلة الشباب | 3 | 1.31 |

| | | |
|---|---|---|
| وحدة المرأة هي أساس البيت و هي مرتبطة به. | | |
| مرحلة الشباب | 2 | 2.63 |
| الزوجة | 3 | 3.94 |
| وحدة المرأة مصدر اتصال في المجتمع. | | |
| الزوجة | 6 | 7.89 |
| الأم | 3 | 3.94 |
| وحدة المرأة هي سبب السعادة و الشقاء. | | |
| المرأة الزوجة | 23 | 30.26 |
| وحدة حاجة المرأة الفطرية للرجل. | | |
| المرأة الأرملة | 2 | 2.63 |
| وحدة المرأة العجوز هي شريكة ابليس | | |
| المرأة العجوز | 3 | 3.94 |
| وحدة اهمية و ضرورة الأم في الحياة | | |
| المرأة الأم | 3 | 3.94 |
| المجموع | 76 مثل | %100 |

**تفسير نتائج الجدول الخاص بالتحليل الكمي :**

**جدول رقم 01: يمثل وحدة المرأة مصدر سخرية و ضحك .**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مرحلة العنوسة | 2 | %2.63 |
| مرحلة الطلاق | 6 | %7.89 |
| الشباب | 1 | %1.31 |
| الامومة | 1 | %1.31 |
| المجموع | 10 | %11.88 |

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة قدرت بـ 7.89 % والتي نجدها في مرحلة الطلاق كما نجد ان النسبة المقدرة بـ 2.63%والتي نجدها في مرحلة العنوسة و بعدها النسبة المتساوية بـ 1.31%والتي نجدها في مرحلة الشباب والأمومة وكلها عبرت عن المرأة هي مصدر سخرية وضحك.

**جدول رقم 02 : يمثل وحدة ضرورة وحتمية الزواج بالنسبة للمرأة .**

| ضرورة و حتمية الزواج بالنسبة للمرأة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مرحلة الشباب | 4 | %5.26 |
| العنوسة | 9 | %11.84 |
| المجموع | 13 | %17.1 |

من خلال الجدول نلاحظ ان اعلى نسبة به هي 11.84% والتي نجدها في مرحلة العنوسة و تلتها بعد ذلك النسبة المقدرة بـ5.26 % والتي نجدها في مرحلة الشباب و عبرت هذه النسب عن حتمية الزواج بالنسبة للمرأة .

**جدول رقم 03 :يمثل وحدة المرأة مصدر عار و فضيحة**

| المرأة مصدر عار وفضيحة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مرحلة الطفولة | 2 | %2.63 |
| مرحلة الشباب | 3 | %1.31 |
| المجموع | 5 | %3.94 |

كانت أعلى نسبة في الجدول هي التي تقدر بـ 2.63%و نجدها في مرحلة الطفولة و تلتها بعد ذلك النسبة المقدرة بـ 1.31% في العنوسة .

**جدول رقم 04 :يمثل وحدة ضرورة التربية بالنسبة للمرأة.**

| ضرورة التربية بالنسبة للمرأة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مرحلة الطفولة | 2 | %2.63 |
| مرحلة الشباب | 3 | %3.94 |
| المجموع | 5 | %6.57 |

نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة قدرت بـ 3.94 % و التي نجدها في مرحلة الشباب و بعدها النسبة المقدرة بـ 2.63 % في مرحلة الطفولة كانت تعبر عن ضرورة التربية بالنسبة للبنت او المراة .

**جدول رقم 05 : يمثل وحدة المرأة هي أساس البيت و هي مرتبطة.**

| المراة هي اساس البيت و هي مرتبطة به | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مرحلة الشباب | 2 | %2.63 |
| الزوجة | 3 | %3.94 |
| المجموع | 5 | %6.57 |

نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة هي 3.94 % و التي نجدها في مرحلة المرأة الزوجة و التي احتلت مكانة اكبر من النسبة التي تقدر بـ2.63 % والتي نجدها في مرحلة الشباب ، و كانت تعبر هذه النسب عن المرأة التي هي اساس البيت و مرتبطة به .

**جدول رقم 06 : يمثل وحدة المرأة مصدر اتصال في المجتمع.**

| المراة مصدر اتصال في المجتمع | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الزوجة | 6 | %7.89 |
| الام | 3 | %3.94 |
| المجموع | 9 | %11.83 |

نلاحظ من خلال الجدول ان النسبة المقدرة بـــ 7.89 % والتي نجدها في مرحلة الزوجة كانت اكبر من نسبة 3.94 % و التي نجدها في مرحلة المراة الام ، و كانت تعبر هذه النسب على أن المرأة هي مصدر اتصال في المجتمع.

**جدول رقم 07:يمثل تكرار الوحدات في مختلف المراحل العمرية للمرأة.**

| الوحدات | المراحل | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| المرأة هي سبب السعادة والشقاء | المرأة الزوجة | 23 | %30.26 |
| حاجة المرأة الفطرية للرجل | المرأة الأرملة | 2 | %2.63 |
| المرأة العجوز هي شريكة ابليس | المرأة العجوز | 3 | %3.94 |
| أهمية و ضرورة الأم في الحياة | المرأة الأم | 3 | %3.94 |
| المجمــوع | | 31 | %40.77 |

نلاحظ من خلال الجدول أن اعلي نسبة كانت تقدر بـ 30.26% والتي عبرت عن المرأة هي سبب سعادة و شقاء زوجها و تلتها النسبة المتساوية ب 3.94 % والتي عبرت على أن المرأة العجوز هي شريكة إبليس و كذلك أهمية و ضرورة الأم و كانت اقل نسبة هي التي تقدر بـ 2.63 % والتي عبرت عن حاجة المرأة الفطرية للرجل .

**التحليل الكيفي للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة:**

بينت نتائج التحليل الكمي للمحتوى والخاص بالأمثال الشعبية المتعلقة بصورة المرأة في مختلف مراحلها العمرية عن وضعية المرأة في كل مرحلة من مراحلها ، و لقد فصلنا أو قسمنا هذه الامثال وفق دورة حياتها حيث كان التقسيم منذ ولادتها أي منذ مرحلة الطفولة ، مرحلة الشباب ، مرحلة العنوسة واندرجت هذه المراحل تحت صورة المرأة قبل مرحلة الزواج ، ثانيا تضمنت صورة المرأة الام و صورة المرأة الزوجة ، و ثالثا صورة المرأة بعد فشل مرحلة الزواج و تضم صورة المرأة المطلقة ، الأرملة والمرأة العجوز .

سنحاول من خلال هذه الدراسة تقديم تحليل كيفي للمضمون ، باستخراج المعاني التي تحتويها الأمثال المتعلقة بكل مرحلة من هذه المراحل ، ذلك ان خطاب الامثال الشعبية يختزن صورا و يعبر عن الواقع البشري من ضمنها صورة المرأة ونقصد بالصورة هنا ذلك البناء الذهني الذي يتم على مستوى الذاتية والرمزية والخيال والذي يرتبط بالواقع الإنساني ، من منطلق ان الإنسان بقدر ما يعي العالم المحيط به وعيا مباشرا من خلال حضور الأشياء بذاتها في العقل فإنه يعيشه بطريقة غير مباشرة ، حيث تتواجد الاشياء في الشعور «عبر صور ».

فالمجاز يرمز لنمط معين من التفكير بل إنه يرمز لحقائقنا الواعية ولاواعية «خصوصا إذا كان مجازا» فالمجاز كيفية في التفكير و كيفية في بناء الحقائق

التي نؤمن بها في كل المجالات حياتنا اليومية، حيث تتعدد الامثال المتداولة شفهيا التي تتحدث عن المرأة ولهذا فإن معالجتها وفق دورة الحياة يساعد في فهم التصورات وأثرها كما ان دورة الحياة تساعد في فهم التطور والتغيير في الظاهرة في ظل الثبات النسبي الذي يضمن الاستقرار و يسمح للباحث بإدراك الدورة الكاملة.

ومن خلال قيامنا بالتحليل الكيفي للأمثال الشعبية المتعلقة بالمرأة استنتجنا ان المرأة هي سبب سعادة وشقاء زوجها ونجذ ذلك في مرحلة «صورة المرأة أثناء الزواج » حيث ينظر إلى الزواج في المنظور الشعبي على انه ليس مسألة بسيطة بل هو فعل ضروري مصيري تترتب عليه نتائج تنعكس على كل مجريات حياة الإنسان المستقبلية لذا هناك تأكيد على ضرورة الزواج القبلي و أخذ كل الترتيبات الازمة قبل الإقدام على الزواج الذي هو في آخر المطاف،«زواج ليلة تدبيرو عام » حيث تعتبر الأمثال الشعبية كسلوك اجتماعي و ثقافي من مضمونه الحقيقي و تحوله إلى مجرد ترف زائد يمكن الاستغناء عنه ،و ضمنيا يبدو الزواج كامتياز بالنسبة للمرأة اكثر منه إلى الرجل فالرجل وحده له الحق في اختيار شريكة حياته أما المرأة فعليها أن تقبل بالرجل كيفما كان ، لأن الرجل من المنظور الشعبي لا يعاب ، والأكثر من ذلك أن بعض الامثال ترسم صورة للمرأة تحط من كرامتها حيث تعتبرها كائن هامشي

زائد يمكن الاستغناء عنه، أي انها تسيء إلى الرجل بشدة و هي سبب تعاسة و شقاء بالنسبة له «كان مهني شرى معزى كان عزري قام يتزوج » نفس المضمون يعبر عنه عبد الرحمان المجذوب قائلا:«مروان لقيته يخمم واصل العظم في لهاته هذاك من زوجة الهم بفعلها عذباته».

وفي حالة عدم صلاح الزوجة و عصيانها لزوجها وإهمالها لبيتها و أطفالها هذا الامر ينعكس بالمرض والشقاء على الزوج هناك مثل آخر يقول «ياويل الي علته من مرته يموت والطبيب حذاه».

ومن جانب أخر يجب على المرأة أن تكون اقتصادية و إدارية لشؤون بيتها حيث يطلب منها السرعة والنشاط حتى يكون هناك تكامل، فمثلا إذا كان الرجل يسعى إلى جلب الرزق فعلى المرأة أن تبني و لا تبذر بل تكون اشد حرصا و مهارة وهذا ما جسدته بعض الأمثال :«الراجل ساقية والمرا جابية» و كذلك «المرا خير والمرا شر ».

إن صورة المرأة الزوجة تحدد قبل الزواج خاصة لدى الرجل الذي يمنحه المجتمع حق تحديد مواصفات شريكة حياته ومن المواصفات التي يتم التاكيد عليها بقوة نجد مسألة الأصل والنسب «خذ المرا الأصيلة ونم على الحصيرة»،لأن المرأة ذات الأصول سند للرجل في الايام العصيبة و مفخرة له أمام الآخرين «اللي بغا يتزوج يتزوج الأصول مايصيب العدو مايقول ».

و يتم التأكيد من حيث الأصول على الام :«قبل ما تلم سقسي على الام »

لأن البنت لن تكون سوى صورة عن الام «اقلب القدرة على فمها تخرج البنت لأمها».

تظهر لنا الامثال الشعبية فكرة عن المرأة وهي حتمية الزواج بالنسبة لها و نجد هذا في مرحلة العنوسة أكثر منها في مرحلة الشباب لأن العانس هي التي تتأثر و تتألم إذا فاتها ركب الزواج .

حيث أن مشكل العنوسة يطرح إلى البنت أكثر من الرجل إذ تتحول البنت إلي عانس أو بايرة إذا تجاوزت السن المناسب للزواج «الهم هم العزبة أما العزري يتزوج دوك » لكن يمكن أن تكون نهاية العانس نهاية سعيدة كما لو أنها تنتظر فارس أحلامها «العاتق اللي بارت على سعدها دارت » وحظها هنا ومستقبلها هو الرجل، لذا تتدرب البنت مند الصغر على تربية الأولاد والقيام بالأعمال المنزلية لتصير ربة بيت وزوجة صالحة ، وهنا يكون التأكيد أو ضرورة الزواج المبكر«الحرث بكري والزواج بكري».

*وفي هذا الصدد تقول: **مليكة البلغيتي**[1]" ان موقف الآباء اتجاه زواج بناتهم يخضع لمنطق محدد بغياب أفاق أخرى بالنسبة لهن غير الزواج، وبالخوف من

[1] –Malika el belghiti « le rôle de la femme dans le développement socio–économique les indicateurs du rôle nouveau des femmes le développement–éduenne sgo–1984–p22.

رؤيتهن يسقطن في الدعارة،وحسب المنظور الشعبي فليس هناك خيار أمام المرأة سوى الزواج"«البنت إما راجلها و اما قبرها.»

أي أن المكان الطبيعي للمرأة التي بلغت سن الزواج هو في بيت زوجها، حتى انه ينظر إلى البنت التي بلغت سن الزواج كما لو أنها في محنة ينبغي إخراجها منها:«البنت وصلات عتقوها بالزواج».

ثم انه غالبا ما ينظر إلى المرأة الصغيرة في السن على أنها سهلة الانقياد والخضوع لسلطة الرجل وهذا ما يريده وهي صورة أو مادة خام يمكن أن يشكلها الرجل كما يريد، وبالتالي فهي مصدر خير بالنسبة إليه: «إلي يتزوج المرا الصغيرة يدي الخير والتدبير»

وبالعكس فالمرأة الكبيرة في السن غير مرغوب فيها.

وهذا يعني أن البنت إذا فارقها ركب الزواج ستقضي بقية حياتها كعانس، تعاني الحرمان والكبت مما يخلق لديها فقدان الثقة اتجاه كل ما يحيط بها واتجاه ما يحمله المستقبل «البايرة ما تصدق حتى تعتق» وأحيانا تفضل العنوسة على الزواج الفاشل«بقاي في الدار ولا زواج العار».

تعتبر المرأة مصدر اتصال في المجتمع، حيث إن المنظور الشعبي يحث على الزواج العشائري أي يحث على تبادل النساء داخل القبيلة نفسها وبين أبناء العمومة بلغة **كلود لفي ستراوس** «اللي يتزوج من بنات عمو كي اللي ذبح من

غنمو»، هذا النوع من الزواج يعود بالنفع على الرجل والعائلة والقبيلة، فهو يشكل مصدر قوة وغنى بالنسبة إلى المجتمع التقليدي، وحتى إن كان يتعارض مع منطلق المجتمع الحديث الذي يقوم على غير رابطة الدم ، وهذا القول ينطبق إلى حد ما على المثل «كيل زرع بلادك ولو يكون شعير» حيث يلاحظ تغليب منطق العصبية في الزواج حتى ولو كانت على حساب التغاضي عن بعض الشروط والمواصفات الأخرى، كما صورت الأمثال صورة المرأة على انها مصدر سخرية وضحك وذلك في مرحلة الطلاق حيث ينظر إلى المرأة المطلقة على أنها مصدر سخرية وضحك، فالمرأة مهمشة لكونها تتعرض لتهميش مضاعف في حال طلاقها، حيث ينظر إلى فشل مرحلة الزواج بالنسبة للمرأة نهاية لها أو موت رمزي، فإذا كانت نظرة المجتمع إلى المرأة تختزلها فقط في مجرد جسد، فإن هذا الأخير يفقد حيويته ونضارته بفعل الزواج بل وتنتهي صلاحيته بمجرد الطلاق «لحم الهجالة مسوس لو يديروا الملح قلبي عافو» وغالبا ما تتحمل المرأة تعبات الطلاق وتتهم بأنها السبب في انفصالها عن الرجل وفي كل الحالات يظل الطلاق فشل يطاردها باستمرار« الهجالة ربات عجل ما فلح ربات كلب ما نبح» ولكن يمكن أن تتبدل حياتها وذلك إذا تزوجت من جديد« تبديل السروج راحة »حيث يجب أن تنتقل المرأة من مرحلة إلى مرحلة أخرى :

زوجة ← طلاق ← إعادة الزواج .

حالة 1⟵ حالة 2 ⟵ حالة3

يمكن أن نقدم الخطاطة التالية :

**1- الحالة 1:** امرأة متزوجة ⟵ امرأة هجالة ⟵امرأة متزوجة مرة أخرى

**2- الحالة 2:** بكر⟵ بايرة⟵ متزوجة .

احترام ⟵عدم احترام ⟵احترام.

كما أن الرهان على المرأة أو البنت هو رهان على الفراغ في المنظور الشعبي «دار البنات خاوية»لان البنت منذورة للزواج وسرعان ما تغادر إلى بيت الزوجية، لتترك بيت الأهل فارغا لاسيما إذا استحضرنا الأوساط التقليدية للزواج المبكر:«بنتي يا الهايمة وكنني يا الدايمة ».

وإذا كان خطاب الأمثال الشعبية في جوهره خطابا مجازيا في بعض الأحيان يبدو خطاب اقرب إلى المباشرة والتقريرية منه إلى المجاز، بحيث انه يمارس أحيانا احتقارا رمزيا مباشرا في حق المرأة كما هو الحال في هذا المثل الذي يحث بالصراحة على حرمانها من حقها في التعليم أي زواجها على حساب الدراسة، ومن حقها في فضاء مستقل ولو بين أربعة جدران«بنتك لا تعلمها حروف ولا تسكنها غروف».

تكشف العقلية الذكورية من خلال هذا المثل عن رغبتها الساخرة في الهيمنة والتسلط، وذلك بالتأكيد على ضرورة الحد من استقلالية الفتاة على مستوى

الشخصية والتحكم في زمام الذات وعلى مستوى امتلاك واستغلال الفضاء لأن التعليم قد يمثل في المنظور الشعبي خطرا بالنسبة إلى الفتيات من منطلق أن التعليم يجر إلى المعرفة والمعرفة سلطة، كما أن امتلاك الفضاء هو بشكل من الأشكال امتلاك للسلطة، كما أن البنت في مرحلة الشباب هي التي يركز على تربيتها أكثر ، حيث يولي المجتمع أهمية كبيرة لتربية البنات بيد أن التربية لا تؤخذ دائما كهدف في حذ ذاته وإنما أحيانا نكاية في الحساد والأعداء والغيرة «ربي بناتك تنكي حسادك ».

و يلاحظ هنا التخصيص في هذا الحديث عن التربية إذ الأمر متعلق بتربية البنات و ليس الأولاد لان العار و الشماتة تأتي من البنات و ليس من الأولاد.

وينظر إلى المرأة بأنها هي أساس البيت وهي مرتبطة به و هذا الجزء في مرحلة الزواج" الزوجة "أكثر من الشباب، حيث تقترن المرأة في الأمثال الشعبية بصورة الكائن الاجتماعي المقصي من الفضاء العام و من مجال السلطة العامة و كأن مكانها هو فضاء البيت المغلق ، و كأنها لا تتقن غير دور الزوجة أو ربة بيت و عندما تتخطى المرأة عتبة البيت تكون قد أخلت بواجب من واجباتها «المرا لي تطوف ما تغزل صوف»، وتستحق بذلك الإدانة مادامت تقتحم مجالا حكرا على الرجل «لا خير في المرا اللي تجول ، لا خير في الراجل اللي ما يجول».ويتم الاعتراف بدور المرأة على الإساءة إليها في نفس الوقت «المرا عمارة ولو تكون

حماره ».وبقدر ما يبدو التجوال والترحال خارج البيت محدودا بالنسبة إلى المرأة، بقد ما يبدو مستهجنا بالنسبة للرجل"[1].

كما يمكن للمرأة الأم أن تمثل همزة وصل في المجتمع بإنجابها،حيث "لا يمكن للمرأة أن تتطلع إلى إدماج حقيقي إلا بفضل الطفل"[2] ولكن ليس أي طفل فالمقصود هو الطفل الذكر غير أن الإنجاب هو سيف ذو حدين حيث يمكن أن يشكل حبل نجاة بالنسبة إلى المرأة نحو حياة الاستقرار والاندماج كما انه يمكن أن يشكل تهديدا لها حيث يقول المثل «ياللي يعجبك في النسا الزين دير في بالك الولادة والنفاس » وكذلك «تمشي أيام لخد يدا ت وتجي أيام لوليدات »،في حين أن الإنجاب وما يتعلق به من رعاية وتربية الأطفال تهد صحة المرأة ويذبل نضارتها وجمالها، ولا سيما أن المرأة في المجتمع الذي يتحدث المثل بلسانها تتحمل وحدها في الغالب مسؤولية تربية الأطفال والواقع أن هذا الامر المتناقض عن المرأة يعكس أنانية الرجل الذي يسعى إلى إرضاء رغبته في الأبوة، لكن دون تحمل تبعات الولادة المادية والمعنوية، رغم أن المرأة بحكم طبيعتها هي التي تتحمل الجانب الأكبر منها بل انه يرفض الإذعان لمنطق الزمن والطبيعة عندما يراهن على الجمال والصحة والنضارة، و هناك زمن تتوقف فيه أنوثة المرأة و يرتبط هذا الزمن بالولادة وولادة البنات بشكل خاص.

[1] - عائشة بالعربي، مقدمة في كتاب "نساء قرويات"، مؤلف جماعي نشر الفنك، سلسلة مقاربات، 1996، ص8.

[2]- علي افرفار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، بيروت دار الطليعة، 1996، ص57.

كما صورت لنا الأمثال الشعبية صورة المرأة المسنة، فهي مصدر لإثارة المشاكل و نقل الأخبار و هي مصدر صراع خاصة إذا كانت حماة فهي تسعى إلى قمع زوجة الابن ، لذا يضل الصراع في المنزل «إذا تفاهمت العجوز والكنه حتى بلبس يدخل للجنة »، «راحت للحمام جابت خبار العام»

ونجد المثل الشعبي يؤكد على ضرورة الأم في الحياة الإنسانية مشيرا إلى ذلك في «اللي عنده أمه مايحملش همه»ومثل أخر يقول «اللي راحتلو أمه راحتلو البنة من فمه».

في حين تعتبر المرأة مصدر عار و فضيحة سواء بالنسبة إلى البنت في مرحلة الطفولة أو العانس، حيث أن البنت تعتبر مصدر قلق و عبئ و عار للعائلة وهذا ما تجسده بعض الأمثال «اللي ما عندهش بنات ما عرفوهش باش مات» حيث يقوم هذا المثل على مقطوعتين و سنقوم بتقطيعه إلى مقطعين كالتالي:

**المقطع الأول** :اللي ما عندهش بنات .

**المقطع الثاني:** ما عرفوهش باش مات .

- ماعندهش ← تشاكل صوتي (ما، ما) ، (ع، ع) ، (هش، هش).
- ما عرفوش
- بنات ← تشاكل صوتي (أ، ت).
- ممات

إن بنية التشاكل الصوتي ناتج عن اعتماد المبدع الشعبي على الجمل القصار المتشابهة الحروف لأنها الأكثر حفظا و تداولا .

من خلال ما سبق يتبين لنا أن المبدع الشعبي من خلال هذا المثل أعطى المرأة جانب سلبي فهي السبب في كل ما يصيبه .في حين اهتمت الأمثال بضرورة تربية البنت منذ الطفولة إذ تعتبر مسالة وجود المرأة عامل سلبي أو ايجابي

« الفقوس يتعوج من الصغر» لذا وجب السهر على تربية البنت منذ الصغر، والملاحظ انه منذ الولادة هناك اختلاف بين الصبي والبنت فسلوك الأسرة تختلف حسب الجنس المولود، "فإذا جاء خبر المولود ذكرا ارتفعت أصوات النساء مزغردات احتفالا بالمولود الذكر بينما لا تزيد عن الزغرودة الواحدة لاستقبال المولودة الأنثى أو لا يتكلف استقبالها بأية زغرودة وتبدأ منذ اللحظة الأولى الهوة بين الولد والبنت من حيث النظرة والمعاملة، كما أن مدة إرضاع الولد تزيد عن مدة إرضاع البنت لكي يشب قويا".[1]

غير أن الأمثال ترسم نظرة أحيانا متناقضة للبنت فهي من جهة أساس البيت «البنت عمارة الدار» لان كل المسؤوليات المنزلية ملقاة على كاهلها فالبنت للعمل و مساعدة الأم بل و للنهوض بكل الأعمال المنزلية، في حين أن الولد يتفرغ للهو خارج البيت، للتمتع بطفولته، و لكن من جهة أخرى فان البنت حتى

[1]- سمية نعمان جسوس: بلا حشومة، الجنسائية النسائية في المغرب، (تر عبد الرحيم حزل)، المغرب، المركز الثقافي العربي، (ط1)، 2003، ص20.

وهي تنهض بأعمال البيت يظل عملها ناقص «البنت تأكل ما تشبع تخدم ما تقنع»و هذا في مرحلة الشباب و يقال عن المرأة الأرملة أن مكانها الطبيعي هو العيش تحت حماية الرجل، حيث عبر المثل عن مدى ميل و حاجة المرأة الماسة إلى الجنس الآخر و نفس الحال بالنسبة للرجل الذي لا يستطيع تحمل مشاقة الحياة بعد زوجته «أعزب عام ولا أرمل شهر».

في حين تجسدت بعض الأمثال التي صورت المرأة على انها مصدر سخرية وضحك، حيث أن الفترة التي تمر بها الفتاة أو المرأة بين بلوغ سن الرشد إلى فترة الزواج فترة أساسية في حياتها فكل تربيتها تتلقاها داخل البيت وتهيئتها إلى دور الزوجة، وهي تربية تقوم أساسا على إعدادها لوظيفة الزوجة والأم (غسيل, طبخ, خياطة, والاعتناء بالإخوة والأخوات حتى الأكبر سنا) ويتم الإقفال على البنت بين أربعة جدران مما يمنعها من الاتصال ويقيد حركاتها وفق قانون الفصل بين الجنسين وتسمى هذه العملية بالسنة أو الحجبة، و لأن المرأة بلغت سن معين يفرض على الأهل حجبها عن الخارج الذي يمثل خطرا على المرأة التي تتحجب عن كل الرجل حتى تتزوج ولزوجها أن يقرر ممن تتحجب وهذا حماية لنفسها من الرجال لكي لا تتأذى وتوقع نفسها وأهلها في مشكلة، حيث اشارت **نوال السعداوي** إلى هذا الأمر من زاوية أخرى" يجب على المرأة عدم تجاوزها لحدود الفضاء الخاص ووجودها في المجال العام يجعلها تستحق

العقاب"[1]، حيث يسخر من البنت التي تخرج من البيت بدون دافع معقول و تتجسد سوء التربية في المنظور الشعبي في تحرر البنت من المعايير الاجتماعية التي تفرض عليها التزام البيت «عاتق باب الدار تطل على المريض وتهني النفيسة» وحتى وان كان الدافع معقولا، وكذلك ينظر إلى المرأة العانس بسخرية وضحك وذلك من خلال المثل الذي يقول «أعط للعمية تكحلك وأعط للبايرة تسحر لك» وتأخذ المرأة العاقر حقها من الأمثال الشعبية حيث يسخر منها لعدم إنجابها للأولاد وهي كائن بلا قيمة«المرا بلا ولاد كي الخيمة بلا وتاد» أي أن المرأة العاقر لا تستطيع الصمود أمام تقلبات الزمن ، فالأولاد مثل أوتاد الخيمة ضمانة لاستقرارها مهما كانت الظروف المعاكسة مما يعني أن وجود المرأة في بيت الزوجية لا يعني شيئا دون إنجاب الأولاد ويظل إنجاب البنات أفضل من عدم الإنجاب "جياب لبنات ولا قعاد البطلات"

[1] - نوال السعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997، ص69.

## خـــلاصـــة

ليست الامثال الشعبية مجرد كلمات مسبوكة الجمل ، تعتمد على السجع في الغالب وتعكس مرآة الشعوب فحسب بل تسهم في تشكيل ثقافة المجتمع وفلسفته وسلوكه وتدفعه إلى الإيجابية والتفاعل مع الآخرين، ومن ثم كان البحث في المثل الشعبي بحثا في سلوك الافراد في المجتمع ونشاطاتهم وأساليب تفكيرهم وتأتي مصداقية المثل في التعبير عن الواقع من خلال تميزه عن انواع الادب الاخرى في كونه بعيدا عن سيطرة الحكام و سطوتهم فلا يستطيعون ان يوقفوا أقواله أو تمنعوا انتشاره، والمثل لم يترك في حياة الناس شيئا إلا وله فيه قولا فلا غرور أن يكون للمرأة في تراث هذا الشعب ذلك الكم الهائل من الامثال الشعبية التي تغطي معظم جوانب امورها الحياتية حلوها و مرها .وللأمثال الجزائرية موقفا من المرأة في آن واحد موقف ايجابي حيث تقف الامثال بجانب المرأة وترفع من شانها و تقدر مكانتها ، و موقف سلبي حيث تقف الامثال ضد المرأة و تحط من شانها و تنظر إليها نظرة ايجابية.

# الإطار التطبيقي:

## الدراسة التحليلية للنتائج

### تمهيد.

**1** – التحليل الكمي للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة.

**1.1**– تفسير نتائج التحليل الكمي للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة .

**2** – التحليل الكيفي للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة .

### خلاصة.

# الإطار التطبيقي:

# الدراسة التحليلية للنتائج

# الإطـار التطبيقي

## المراجع باللغة الفرنسية:


1. Malika Belghiti, le rôle de la femme dans le développement socio économique, in les indicateurs rôle nouveau des femmes dans le développement –éduen sco -1984.
2. Carpe littérature orales actes du la table rende juin 1979 OPU Alger 1982 Abedlmalek motard, "L'art de stylisation dans les devinettes algériennes" (CRAPE).


## الانترنت:


WWW.MA3LOMA. COM /amthal.

**المراجع باللغة العربية.**

**القران الكريم.**

## الـــكـــــتـــــب


1- أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر،1972.

2- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2003.

3- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية من منظور انثروبولوجيا النفسية: الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1988.

4- أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري، دار الأمة للتوزيع والنشر،1997.

5- أحمد تيمور، الأمثال العامية، القاهرة: الأهرام.

6- الحسين عبد الحميد احمد رشوان، الفولكلور والفنون الشعبية، الإسكندرية: المكتب الجامعي،1933.

7- إميل بديع يعقوب، موسوعة الأمثال الشعبية، بيروت: دار نوبليس، المجلد الأول،(ط2)،2005.

8- أنجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية،(تر، بوزيد صحراوي وآخرون)،الجزائر: دار القصبة للنشر،(ط2)،2004,

9- بوعلي محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، بيروت: دار النفائس،1988.

10- جمانة طه، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، بيروت: الدار الوطنية الجديدة ودار المخيال،(ط2)،2002.

11- خير الله عصار، مقدمة في علم النفس الأدبي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،1982.

12- رابح فروسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، الجزائر: دار الحضارة، (ط3)،2000.

13- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،1990.

14- سمية نعمان، بلا حشومة، الجنسائية النسائية في المغرب،(تر، عبد الرحيم حزل)،المغرب: المركز الثقافي العربي،(ط1)،2003.

15- سيمون إبراهيم الحمصي، ألف وخمس مئة من الحكم والأمثال الشعبية، دمشق:1990.

16- عبد الحميد ابن هدوقة، أمثال جزائرية، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للفنون المطبعية،1992.

17- عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والتجليات والقضايا، الجزائر: دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع،2006.

18- عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، مصر :دار المعرفة الجامعية،(ج1)،2003.

19- علي افر فار ،صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني ،بيروت: دار الطليعة،1996.

20- علي عجوة ،العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة: عالم المكتبات،(ط2)،2003.

21- فاروق خورشيد، أدب السيرة الشعبية، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر،1994.

22- لخضر حليم ،صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، الميلة: المؤسسة الصحفية،2010.

23- نضال الطالح، النزوح الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، منشورات الكتاب العرب،2001.

24- نوال السعداوي ،الوجه العاري للمرأة العربية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(ط2)،1982.

25- يوسف تمار تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ،الجزائر :مؤسسة الفسيلة،(ط1)،2007.

## القواميس والمعاجم:

1- إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز،1994.

2- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار الصادر،(ط3)،1994.

3- محمد هادي اللحام وآخرون،قاموس لغوي عام،لبنان:دار الكتب العلمية،(ط2)،2007.

## المذكرات والمجلات والدوريات:

1- المصطفى الشاذلي،الحكاية الشفهية أوليات تمهيدية ومنهجية في تناول ومعالجة النصوص الاثنوغرافية،سلسة ندوات،مطبوعات المملكة.

2- بدواية مختار ،صورة المرأة من خلال الأدب الشفهي بالوسط القروي،رسالة لنيل شهادة الماجيستر،جامعة مستغانم كلية العلوم الاجتماعية،2008.

3- عبد الرحمن أيوب،مقدمة كتاب نساء قرويات،مؤلف جماعي،نشر الفنك،سلسلة مقاربات،1996.

4- منشورات الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، الديمقراطية المبتورة، النساء والسلطة السياسية في المغرب،2001.

# الخاتمة

# الخـــاتمـــة

نستنتج من هذا العرض ان الادب الشفهي الشعبي هو نشاط انساني وهو وليد المجتمع بإمكانه ان يكون خطابا تاريخيا وهو يرتبط بدلالات نفسية واجتماعية و سياسية، كما انه ذو وظيفة .

الادب الشفهي هو الارسال الثقافي وهو اختزال للمعتقدات فهو أصيل و مرتبط بالإنسان الاول .

الهدف الظاهري للشفهية هو الترفيه وإثارة المتعة إلا أنه يعمل على تقريب مفهوم أو فكرة و يستخدم اللغة كأداة للتعبير.

يتميز الأدب الشعبي الشفهي بالاعتقادية والحركية الدائمة و تنوع المكونات اللغوية والواقعية و يمكن الإشارة إلى أنه مجهول المؤلف غالبا .

لقد ركزنا في دراستنا على المثل الشعبي لأنه أقدر على تصوير العلاقات الاجتماعية و في الكثير من الاحيان هو تلخيص لقصة وهو مستخلص من مواقف اجتماعية سهل الاسلوب والفهم ودقيق المعنى .

تتناول عناصر الادب الشفهي «الامثال الشعبية »كل الفئات العمرية، بالإمكان دراستها لمعرفة دورة الحياة و من خلال الدراسة نستنتج أنها تحمل تصورات متداوليها فهي تصور الأنثى منذ الولادة على أنها عبئ على العائلة و على انها مصدر عار وفضيحة خاصة و تحتاج إلى رعاية أكثر من الولد الذي سرعان ما يتجه إلى الاستقلالية و تجسد الامثال ذلك في «اللي ما عندهش بنات ما عرفوهش

باه مات »و تشير سيرة الحياة إلى أن الاسرة لا ترغب في البنت التي تتطلب رعاية و رقابة منذ نعومة أظافرها «الفقوس يتعوج من الصغر».

أما في مرحلة الشباب فتحصر البنت داخل البيت بعد مرحلة الإعداد المكثف لدور الأنثى و يجب أن تحول إلى عاملة ماهرة و كذلك تصبح البنت هي أساس البيت لأن كل المسؤوليات المنزلية ملقاة على كاهلها ، كما أن الرهان في المنظور الشعبي هو رهان على الزواج أي حتمية الزواج بالنسبة للمرأة ولو على حساب دراستها (البنت مصيرها الزواج )، حيث يولي المجتمع ضرورة تربية البنت في حين يسخر من البنت التي تخرج من البيت بدون دافع معقول يدفعها لذلك .

تركز النصوص التي جمعت على ضرورة الزواج و خصوصا بالنسبة للعانس لأن بقائها عانس يجلب لها السخرية والضحك ولأن الزواج المحبب هو الزواج المبكر «الزواج بكري والحرث بكري » و أحيانا تفضل العانس العنوسة على الزواج الفاشل «بقاي في الدار ولا زواج العار ».

الزوجة مطلوب منها العمل والاقتصاد و إدارة شؤون بيتها، حيث تؤكد الأمثال على أن المرأة هي سبب سعادة و شقاء زوجها و يتم الاعتراف بدورها مع الإساءة إليها في نفس الوقت، و كذلك مواصفات الزوجة تتحدد قبل الزواج و يتم التأكيد على اختيار الزوجة المرغوبة ،وهي المرأة الأصيلة والماهرة في حين لا يجب أن تقاس المرأة بغناها أو فقرها وهي تعبر كذلك مصدر اتصال في المجتمع و مكانها هو فضاء البيت للقيام بالأعمال المنزلية واعتناء بالأولاد .

وكذلك نجد أن الأم هي أهم شيء في الحياة فهي تعتبر رحم منجب وصدر حنون في حين يسخر من المرأة العاقر أي اندماج المرأة في المجتمع مرتبط بالإنجاب.

تحذر الامثال الشعبية من الارملة والمطلقة لأنهن في وضعية غير سوية و مصدر للسخرية و أخطر على الشرف و تكتسب المكانة من خلال الارتباط بالذكور فقط .

كما أن الامثال تبين مشروعية الطلاق و تبين أسبابه «تبديل السروج راحة »

اما المرأة المسنة فهي مصدر للحكمة احيانا وهي المديرة الماكرة و شريكة إبليس.

الأمثال الشعبية أو الأدب الشفهي هو خطاب تراثي وقد اكتسى طابع التراثية لأنه جزء من الماضي مثل نصوص **المجذوب** وهي تمثل في نظر المبحوثين أراء الاجداد المجربين و هي وصايا عاشها الافراد و هي تصور المرأة في كل مراحلها العمرية، إذ بإمكان اللغة ان تزودنا بمنظور جديد عن النساء رغم ان هذه النصوص تراثية فهي تتميز بالازدواجية و بالإمكان استنطاق المادة الأدبية من اجل الكشف عن صورة المرأة و بالإمكان ان نجد المرأة كفاعلة اجتماعية ،ليس على الأدب الشفهي أو الأمثال الشعبية المتداولة، فحسب بل من خلال الاستراتيجيات التي تقوم بها لتوفير جملة من الفرص ، كالتربية إذ يمكن من خلال تربية الابناء أن تكتسب المرأة السلطة و تسيطر على الموارد و تتحمل مسؤولية توزيعها على الافراد و بناء أسرة رحيمة تستقل بها على الأسرة الكبيرة وهذا ما ظهر في دورة الحياة، حيث انها تبدأ كطفلة في حاجة إلى الحماية ثم بعد الزواج تكتسب مكانة أخرى خاصة في ضل الاسرة الممتدة «العائلة »و تحصل على مكانة اكثر في سن الشيخوخة خاصة

انها تعتبر حاملة للتراث فهي صاحبة الرأي والتي تعرف كل الأسرار و تعرف حتى التطبيب .

استطاعت الأمثال الشعبية أن ترسم لنا صورة عن المرأة في جانبها السلبي والايجابي حيث تعمل بعض الامثال على اظهار المرأة بمظهر لا يحتمل في المقابل تعتبر المرأة رأس مال اجتماعي يجب الحفاظ عليه ، و يظهر مفهوم الشرف والعفة البنت العذرية في الخطاب الأدبي الشفهي «الأمثال الشعبية» في حين أن مسالة صورة المرأة و علاقتها بالواقع مسألة مهمة لفهم الادوار والمكانة المراد في المجمل والمجتمع ككل .

إن الأمر الملاحظ ككل هو ان هذه الصورة تشترك في انها تراثية تاريخية ثقافية تتميز بالازدواجية و تتميز بالتعدد ،الصورة المبنية على الثنائيات : خيرا– شرا ، إيجابا – سلبا، كما أن جل النصوص تحاول اشاعة نموذج واحد و تغليب قطب على آخر .